"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

المدى

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6069) السنة الثالثة والعشرون - الاثنين (19) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

العراق على أعتاب أقسى موجة برد

■ بغداد / المدى

تترقب مدن العراق انخفاضاً حاداً في درجات الحرارة نتيجة توغل كتلة هوائية قطبية المنشأ بقوة داخل الأجواء، ما يؤدي إلى أجواء شتوية قاسية تُعد الأقسى خلال الموسم الشتوي الحالي.
وبحسب مختصين، فإن تأثير الكتلة القطبية سيكون واضحاً خلال منتصف الأسبوع، مع انهيار ملموس في درجات الحرارة، وانعكاسات مباشرة على نمط الحياة اليومية في مختلف المناطق.

مخاوف من انقلاب «الزعيم» على شروط «الإطار»!

تاريخ مثير للجدل يعود: ماذا تحمل «نسخة المالكي الثالثة»؟

■ بغداد / تميم الحسن

يتصاعد القلق داخل أوساط من التحالف الشيعي الحاكم من احتمال أن «يتمرد» نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، على شروط «الإطار التنسيقي» في حال عودته إلى رئاسة الحكومة، وسط مخاوف من أن تكون الضمانات المطروحة «غير كافية» أو «غير ملائمة» لشخصية عُرفت سابقاً بنقض التعهدات، وفق ما يقوله سياسيون مطّلعون على كواليس التفاهمات.
ويجد «الإطار التنسيقي» نفسه، بحسب توصيف مصادر سياسية، في واحدة من أسوأ أزماته: إما تمرير مرشح تسوية للمنصب التنفيذي، أو المضي نحو مزيد من التشظي. فبعد أكثر من شهرين على إعلان نتائج الانتخابات، لم ينجح التحالف في إعلان اسم رئيس الوزراء المقبل، رغم أن المالكي يُعدّ المرشح الوحيد المطروح داخله حتى الآن.
وفي اجتماع عُقد السبت الماضي، وكان يُفترض أن يكون حاسماً، أخفق «الإطار» في حسم الاختيار، وجرى تأجيل الجلسة، بحسب مصادر تحدثت لـ«المدى». وتضيف المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، أن موعداً جديداً حُدّد للاجتماع اليوم الاثنين، من دون مؤشرات على حسم وشيك.
خلال الأسبوعين الأخيرين، بات الانقسام داخل التحالف أكثر وضوحاً بشأن طلب المالكي ولاية ثالثة. وتلخص مصادر التحالف أسباب الاعتراض بثلاث نقاط رئيسة: الشك في التزام المالكي بشروط «الإطار»، وعدم تناسب تلك الشروط مع زعيم بحجمه داخل التحالف، وسوابق غير مشجعة في إدارته، ولا سيما خلال ولايته الثانية (2010–2014).

■ التفاصيل ص3

دعوة أميركية لتنسيق مشترك لملاحقة داعش في سوريا

انسحاب أميركي من قاعدة عين الأسد وسط جهود لإعادة تموضع إقليمي

■ ترجمة: حامد أحمد

في الوقت الذي أكدت فيه مصادر عسكرية أميركية اكتمال انسحاب قواتها من قاعدة عين الأسد غربي العراق، أشار مسؤول أميركي إلى أن تنظيم داعش لم يعد يشكل تهديدًا للعراق، في وقت حققت القوات العراقية تقدمًا بقدراتها الذاتية في الاعتماد على نفسها، بينما تعيد القوات الأميركية تجميع وجودها الإقليمي في المنطقة، وتدعو إلى تنسيق مشترك لتكثيف الجهود ضد فلول داعش في الجارة سوريا.
ونقلت فوكس نيوز عن مصادر في القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) تصريحات لهم عن اكتمال الانسحاب من قاعدة عين الأسد الجوية يوم الجمعة، مشيرين إلى أنه جزء من جهد مستمر لإعادة تجميع القوات في المنطقة أعلن عنه في الخريف الماضي.
من جانب آخر، أكد مسؤول في وزارة الدفاع العراقية في تصريح لوكالة أسوشييتد برس الأميركية، السبت، أن جميع القوات الأميركية غادرت القاعدة، كما قامت بإزالة جميع المعدات الأميركية منها. وقال مسؤولون عراقيون يوم السبت إن القوات الأميركية انسحبت بالكامل من قاعدة جوية في غرب العراق، وذلك تنفيذاً لاتفاق مع الحكومة العراقية.

■ التفاصيل ص2

بارزاني يدعو لوقف القتال في سوريا ويصف مرسوم الشرع بـ«الخطوة الإيجابية»

■ بغداد / المدى

أعرب الرئيس مسعود بارزاني، أمس الأحد، عن أمله بتوقف القتال والتصعيد الدائرين بين القوات الحكومية السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، مثنياً في الوقت ذاته على المرسوم الذي أصدره الرئيس السوري أحمد الشرع والمتعلق بحقوق الكورد في البلاد.
وقال بارزاني، في بيان صدر أمس تلقت المدى نسخة منه، إنه «فيما يخص آخر التطورات ومستجدات الأحداث الأخيرة في سوريا، عقدنا يوم أمس، وفي إطار الجهود الرامية لمعالجة الأزمة، اجتماعاً مشتركاً مهماً مع المبعوث الخاص للرئيس ترامب لشؤون سوريا، والقائد العام لقوات سوريا الديمقراطية، ورئيس المجلس الوطني الكردي في سوريا».
وكان قد وصل، يوم أمس الاول، كلٍ من المبعوث الأمريكي الخاص إلى سوريا توم باراك، وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، إلى مدينة أربيل عاصمة إقليم كوردستان، حيث التقيا الزعيم الكردي.
وأضاف بارزاني: «نأمل أن تتوقف أعمال القتال والتوترات والتصعيد الدائر حالياً بين قوات الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية في أقرب وقت ممكن، وأن تعود جميع الأطراف إلى الاتفاقيات التي أبرمت سابقاً لمعالجة النزاعات وتحقيق الاستقرار بين الأطراف السورية».
وعدّ بارزاني المرسوم الذي أصدره الرئيس السوري بشأن حقوق الكورد «خطوةً إيجابية للمضي في الاتجاه الصحيح»، معرباً عن أمله في أن «يشكل أرضية يتم تعزيزها وإثراؤها بموافقة الأطراف المعنية، لكي تُبنى عليها ركائز ضمان حقوق الشعب الكردي على أسس قانونية ودستورية».
وفي السياق ذاته، رحّب رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، يوم أمس الاول، بالمرسوم الذي أصدره الرئيس السوري أحمد الشرع، يوم الجمعة، والذي أقرّ فيه بحقوق الكورد في البلاد.
وكان الشرع قد أصدر، الجمعة الماضية، مرسوماً ينص على اعتبار اللغة الكوردية لغة وطنية، ومنح الجنسية السورية للمواطنين من أصول كوردية، فضلاً عن اعتماد عيد «النوروز» في 21 آذار عطلةً رسمية في البلاد.

إعادة تأهيل المتحف البغدادي.. عدسة: محمود رؤوف

العراق يعلن استكمال المرحلة الأولى من إنهاء مهمة التحالف الدولي

■ بغداد / المدى

أعلنت اللجنة العسكرية العليا لإنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق، أمس استكمال المرحلة الأولى من إنهاء المهمة العسكرية للتحالف الدولي لمحاربة تنظيم «داعش» في المناطق الرسمية الاتحادية، مؤكدة إخلاء جميع القواعد والمقرات القيادية من مستشاري التحالف، وانتقال إدارتها بشكل كامل إلى القوات الأمنية العراقية.
وقالت اللجنة، في بيان، إن الإعلان يأتي «تطبيقا لبيان الحكومة العراقية الصادر في 27 أيلول 2024، الذي رسم الجدول الزمني لإنهاء المهمة العسكرية للتحالف الدولي لهزيمة داعش في العراق، وتنفيذاً لمخرجات البيان المشترك الصادر في 6 تشرين الثاني 2025 بين العراق والولايات المتحدة الأميركية حول مستقبل العلاقة الأمنية الثنائية بين البلدين».
وأضاف البيان: «نعلن اليوم وبكل فخر واعتزاز إكمال عملية إخلاء جميع القواعد العسكرية والمقرات القيادية في المناطق الرسمية الاتحادية في العراق من مستشاري التحالف الدولي لمحاربة داعش، وذلك بمغادرة الأعداد القليلة التي كانت متبقية في قاعدة عين الأسد الجوية ومقر قيادة العمليات المشتركة، لتصبح هذه المواقع تحت الإدارة الكاملة للقوات الأمنية العراقية».
وأشار إلى أن «هذا الإنجاز ما كان ليتحقق لولا الإرادة السياسية الحازمة للحكومة العراقية، والتخطيط الدقيق، والجهد الوطني والمهني الذي بذلته اللجنة العسكرية العليا لإنهاء المرحلة الأولى من مهمة التحالف الدولي، من خلال تقييم المواقف والقدرات العملياتية والميدانية وتثبيت الجداول الزمنية للانسحاب».
وأكد البيان جملة من النقاط، أبرزها أن «القوات المسلحة العراقية بمختلف صنوفها وتشكيلاتها باتت تمتلك الإرادة والقدرات الكاملة على بسط الأمن في جميع أنحاء البلاد»، مشدداً على أن «تنظيم داعش لم يعد يشكل تهديداً استراتيجياً، وأن القوات العراقية قادرة على منعه من الظهور مجدداً أو النفاذ عبر الحدود».
وأوضح أن «المرحلة الأولى من مهمة التحالف الدولي في العراق، ضمن المناطق الرسمية الاتحادية، قد انتهت، وتم الانتقال إلى مرحلة العلاقة الأمنية الثنائية مع الولايات المتحدة»، مبيناً أن هذه العلاقة «ستركز على تفعيل مذكرات التفاهم للتعاون العسكري، وتطوير قدرات القوات المسلحة العراقية في مجالات التجهيز والتسليح والتدريب والتمارين والمناورات والعمليات المشتركة، بما يضمن ديمومة جاهزيتها ومواصلة مكافحة داعش».
وفي ما يتعلق بالملف السوري، لفت البيان إلى أن «المرحلة الثانية من مهمة التحالف الدولي لمحاربة داعش في سوريا قد بدأت»، مؤكداً استمرار التنسيق مع التحالف «لدحر تواجد التنظيم بشكل كامل، بما يضمن عدم تأثير تلك البؤر على الأمن القومي العراقي». وبيّن أن «دور التحالف الدولي في العراق سيقتصر على تقديم الدعم اللوجستي العابر لعملياته في سوريا من خلال تواجده في قاعدة جوية بأربيل»، مع الإشارة إلى أن «الجيش العراقي سينفذ عمليات محاربة داعش بالاشتراك مع الولايات المتحدة انطلاقاً من قاعدة عين الأسد الجوية عند الضرورة».
وختم البيان بالتأكيد على أن «قوة العراق العسكرية تمثل الضمانة الأساسية لاستقرار المنطقة»، مع الالتزام «بحماية السيادة الوطنية وبناء شراكات أمنية متكافئة تحترم القرار العراقي المستقل، وتسهم في حفظ السلم والأمن الدوليين»، موجهاً التحية «لشهداء العراق وللقوات الأمنية المرابطة التي تواصل أداء واجبها الوطني».

عراقجي: مساع لاتفاق تعاون أمني شامل مع العراق

■ بغداد / المدى

قال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن بلاده تعمل على التوصل إلى اتفاق تعاون أمني مشترك مع العراق، مؤكداً جاهزية إيران لتوسيع مجالات التعاون الأمنية والاقتصادية والسياسية والثقافية مع بغداد، والوصول إلى «اتفاقية تعاون شامل مشترك».
وخلال مؤتمر صحفي عقده في طهران مع نظيره العراقي فؤاد حسين، أعرب عراقجي عن ارتياح بلاده لإخلاء قاعدة عين الأسد العراقية من القوات الأميركية، معتبراً أن هذه الخطوة تمثل «مؤشراً مهماً على تعزيز استقلال العراق وسيادته الوطنية».
وأشار الوزير الإيراني إلى وجود «فهم مشترك» بين طهران وبغداد بشأن القضايا الأمنية والإقليمية، مؤكداً أن العمل جارٍ لتنظيم اتفاق تعاون أمني مشترك بين البلدين، لافتاً إلى أن العراق أثبتَ قدرته على أداء دور محوري في تعزيز التعاون الإقليمي عبر الحوار.
وأضاف عراقجي أن «توضيحات شاملة قُدّمت للعراق بشأن الأحداث الأخيرة التي شهدتها إيران»، مشدداً على أن التنسيق المستمر بين البلدين يعكس مستوى الثقة المتبادلة والتقارب في وجهات النظر حيال تطورات المنطقة.
من جانبه، أكد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين أن زيارته الحالية إلى إيران تأتي في إطار العلاقات القوية التي تربط البلدين، مشيراً إلى استمرار التواصل والتنسيق بين بغداد وطهران. وقال حسين: «أكدنا استمرارية التواصل بين العراق وإيران وكيفية التعامل مع الوضع الحالي في المنطقة».
ووصل وزير الخارجية العراقي، أمس الأحد، إلى العاصمة الإيرانية طهران في زيارة رسمية، يلتقي خلالها الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان وعددا من المسؤولين، لبحث العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية.
وذكر بيان لوزارة الخارجية العراقية أن حسين يلتقي خلال الزيارة الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، ورئيس مجلس الشورى الإسلامي محمد باقر قاليباف، ووزير الخارجية عباس عراقجي، وأمين عام مجلس الأمن القومي الإيراني علي لاريجاني، إلى جانب عدد من المسؤولين الإيرانيين.
وأضاف البيان أن المباحثات ستركز على بحث العلاقات الثنائية، ومناقشة التطورات الإقليمية الراهنة والتوترات القائمة في المنطقة، بما يسهم في تعزيز الاستقرار ودعم الحوار الإقليمي.

إلغاء مخصصات الشهادات العليا يفجّر أزمة جديدة.. وتحرك برلماني

■ محمد العبيدي

أثار إلغاء قرار مجلس الوزراء منح حملة الشهادات العليا مخصصات مالية بنسبة 50% جدلًا واسعًا في الأوساط الوظيفية والأكاديمية، ولا سيما أنه جاء ضمن حزمة إجراءات حكومية تهدف، بحسب توصيفها الرسمي، إلى تنظيم الإنفاق وتعزيز الكفاءة الوظيفية.
وجاء الإلغاء خلال الجلسة الأخيرة للمجلس الوزاري للاقتصاد، ضمن حزمة أوسع وُصفت بأنها إجراءات لإعادة هيكلة الصرف العام، شملت أيضًا توجيهًا بإجراء مسح شامل لحملة الشهادات العليا في جميع مؤسسات الدولة، تمهيدًا لإعادة توزيعهم وفق الحاجة الفعلية للاختصاصات، وبما ينسجم مع متطلبات المؤسسات الحكومية.
وشملت الحزمة تقليص المبادرة التعليمية بنسبة 50%، وإيقاف جميع القنوات الدراسية الخارجية المعتمدة حاليًا، إلى جانب إعادة تقييم الجامعات الخارجية المشمولة بالاعتماد الأكاديمي، كما وجّهت الحكومة وزارتي التعليم العالي والصحة، وجميع الجهات التي تمنح مخصصات الخدمة الجامعية، بقصر منحها على المتفرغين للتدريس فقط، وإيقافها عن غير المتفرغين دون استثناء، في إطار ما قيل إنه تنظيم للصرف وتحفيز للأداء داخل المؤسسات التعليمية.

تحرك برلماني

بدورها، طالبت النائبة في البرلمان، شيماء الفتلاوي، مجلس الوزراء بعدم التصويت على إيقاف مخصصات الخدمة الجامعية عن الموظفين، مؤكدة أن هذه التوصيات، وإن كانت غير ملزمة للجهات العليا.
وأضافت لـ(المدى) أن "تطبيقها يخلّف تأثيرًا مباشرًا على شريحة واسعة من حملة الشهادات العليا العاملين في مؤسسات الدولة غير المشمولين بقانون الخدمة الجامعية، والذين مُنحوا مخصصات بنسبة 50% بموجب قرار 344 لسنة 2011".
وأضافت أن "هذه الشريحة تمثل ركيزة مهمة في دعم العمل المؤسسي والتخصصي، ما يستوجب التعامل مع الملف بحذر ومراجعة دقيقة تحفظ الاستقرار الوظيفي والمعنوي للكفاءات".
ويرى خبراء أن مخصصات الخدمة الجامعية أضيفت بموجب قانون نافذ، ما يجعل مخالفتها بقرارات تنفيذية محل إشكال، إذ لا ينبغي للقرارات أن تخالف القوانين، ويشيرون إلى أن أي طعن أمام المحاكم الإدارية قد يقود إلى إلغاء القرار.
ويؤكد هؤلاء أن قانون الخدمة الجامعية لم يميّز بين المتفرغين وغير المتفرغين في الجانب التدريسي، ما يوجب التزام مجلس الوزراء بنصوص القانون عند تنظيم الصرف.

تعيينات مستمرة

وبرغم ذلك، يتحدث مجلس النواب عن مواصلة تحركاته لإدراج تعيينات جديدة لحملة الشهادات العليا والأوائل ضمن موازنة عام 2026، بعد تسجيل (46) ألفا و(859) متقدمًا عبر مجلس الخدمة الاتحادي.
وقال النائب في البرلمان كاظم المطيري إن "عمليات التدقيق أظهرت وجود تقاطعات مع جهات عدة، بينها الرقابة المالية بنحو (1900) متقدم، والهيئة العامة للتقاعد بواقع (1220) متقدمًا".
بدوره، قال الأكاديمي أيوب عطية لـ(المدى) إن "معالجة الملف ينبغي أن تنطلق من تحقيق التوازن بين متطلبات الإصلاح المالي وحماية الكفاءات"، مشيرًا إلى "أهمية التفريق بين تنظيم الصرف وبين الإضرار بالحوافز التي أسهمت في استقطاب الخبرات وتثبيتها داخل مؤسسات الدولة، ولا سيما في القطاعات التعليمية والصحية".
وأضاف أن "أي مقاربة لمعالجة هذه المخصصات يجب أن تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة الأدوار التي يؤديها حملة الشهادات العليا داخل المؤسسات الحكومية، سواء في التدريس أو البحث أو العمل التخصصي"، مؤكدًا أن "الاستقرار الوظيفي والمعنوي يمثل عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على جودة الأداء المؤسسي، ولا سيما في ظل التحديات التي تواجه النظامين التعليمي والصحي في البلاد".

دعوة أميركية لتنسيق مشترك لملاحقة داعش في سوريا

انسحاب أميركي من قاعدة عين الأسد وسط جهود لإعادة تموضع إقليمي

□ ترجمة حامد أحمد

في الوقت الذي أكدت فيه مصادر عسكرية أميركية اكتمال انسحاب قواتها من قاعدة عين الأسد غربي العراق، أشار مسؤول أميركي إلى أن تنظيم داعش لم يعد يشكل تهديدًا للعراق، في وقت حققت القوات العراقية تقدمًا بقدراتها الذاتية في الاعتماد على نفسها، بينما تعيد القوات الأميركية تجميع وجودها الإقليمي في المنطقة، وتدعو إلى تنسيق مشترك لتكثيف الجهود ضد فلول داعش في الجارة سوريا.

ونقلت فوكس نيوز عن مصادر في القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم) تصريحات لهم عن اكتمال الانسحاب من قاعدة عين الأسد الجوية يوم الجمعة، مشيرين إلى أنه جزء من جهد مستمر لإعادة تجميع القوات في المنطقة أعلن عنه في الخريف الماضي.

من جانب آخر، أكد مسؤول في وزارة الدفاع العراقية في تصريح لوكالة أسوشييتد برس الأميركية، السبت، أن جميع القوات الأميركية غادرت القاعدة، كما قامت بإزالة جميع المعدات الأميركية منها.

وقال مسؤولون عراقيون يوم السبت إن القوات الأميركية انسحبت بالكامل من قاعدة جوية في غرب العراق، وذلك تنفيذًا لاتفاق مع الحكومة العراقية.

وكانت واشنطن وبغداد قد اتفقتا في عام ٢٠٢٤ على إنهاء مهمة التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم داعش في العراق بحلول أيلول/سبتمبر ٢٠٢٥، مع مغادرة القوات الأميركية القواعد التي كانت متمركزة فيها.

إلا أن وحدة صغيرة من المستشارين العسكريين الأميركيين وأفراد الدعم بقيت في القاعدة. وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد قال للصحفيين في تشرين الأول/أكتوبر إن الاتفاق نصّ في الأصل على انسحاب كامل للقوات الأميركية من قاعدة عين الأسد الجوية في غرب العراق بحلول أيلول/سبتمبر، لكن "التطورات في سوريا" منذ ذلك الحين تطلبت الإبقاء على "وحدة صغيرة" تضم ما بين ٢٥٠ و٣٥٠ مستشارًا وعناصر أمن في القاعدة.

والآن، غادر جميع أفراد القوات الأميركية القاعدة.

وأشرف رئيس أركان الجيش العراقي الفريق أول عبد الأمير رشيد يارالله، يوم السبت، على توزيع المهام والواجبات على مختلف الوحدات العسكرية في القاعدة عقب انسحاب القوات الأميركية وتسلّم الجيش العراقي السيطرة الكاملة عليها، بحسب بيان للجيش.

وأضاف البيان أن يارالله "وجّه الجهات المعنية بتكثيف الجهود وتعزيز العمل المشترك والتنسيق بين جميع الوحدات المتمركزة في القاعدة، مع الاستفادة الكاملة من إمكاناتها وموقعها الاستراتيجي".

ولا تزال القوات الأميركية تحتفظ بوجود لها في إقليم كردستان، وكذلك في سوريا المجاورة.

وأشارت أسوشييتد برس في تقريرها إلى أن انسحاب القوات الأميركية قد يعزز موقف الحكومة العراقية في النقاشات المتعلقة بنزع سلاح الجماعات المسلحة غير التابعة للدولة، إذ إن بعض هذه الجماعات استخدمت وجود القوات الأميركية ذريعة للإبقاء على سلاحها.

وكان السوداني قد ذكر في مقابلة مع وكالة أسوشييتد برس في تموز/يوليو أنه بعد اكتمال انسحاب التحالف، "لن تكون هناك حاجة أو مبرر لأي مجموعة لحمل السلاح خارج إطار الدولة".

من جانب آخر، قال مسؤول أميركي لموقع فوكس نيوز إن الانسحاب جاء في وقت ضعف فيه تهديد داعش للبلد مع تنامي قدرات الجيش العراقي في الاعتماد على نفسه في التصدي لأي تهديد.

وأضاف المسؤول الأميركي معلقًا على انسحاب القوات من القاعدة: "نحن قادرون على إعادة تجميع القوات بسبب التقدم الكبير الذي تحقق هناك. تنظيم داعش في العراق لم يعد يشكل تهديدًا يتجاوز قدرة العراق على التعامل معه بمفرده".

وأكد بقوله: "ذلك يعكس نجاحنا في القضاء على تهديد داعش في العراق، واستعداد القوات العراقية وتقدمها في الاعتماد على نفسها"، مشيرًا إلى أن القوات الأميركية تعمل على إعادة تجميع وجودها في المنطقة، "أي إنها تركز قواتها في أماكن أخرى بهدف تكثيف الجهود ضد فلول تنظيم داعش في سوريا".

تأتي هذه الخطوة في وقت تدعو فيه القيادة المركزية الأميركية سنتكوم إلى التعاون والعمل المشترك بين الشركاء السوريين، وبالتنسيق مع القوات الأميركية، لمكافحة تنظيم داعش.

وقال قائد القيادة المركزية الأميركية، الأدميرال براد كوبر، في بيان نُشر على منصة (إكس): "إن ملاحقة داعش بقوة وبلا هوادة، وتطبيق الضغط العسكري المستمر، يتطلب عملاً جماعيًا بين الشركاء السوريين وتنسيقًا مع القوات الأميركية وقوات التحالف. إن سوريا المتصالحة مع نفسها ومع جيرانها ضرورية لتحقيق السلام والاستقرار في عموم المنطقة".

وكان التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة قد تأسس عام ٢٠١٤ لمكافحة تنظيم داعش الإرهابي، بعد سيطرة التنظيم على مدينة الموصل ومساحات واسعة من الأراضي العراقية.

وإلى جانب قاعدة عين الأسد الجوية، كانت قوات التحالف تعمل تاريخيًا من قاعدة مركزية في بغداد، ومنشآت في أربيل، إضافة إلى عدد من معسكرات التدريب المختلفة.

عن فوكس نيوز وأسوشييتد برس

البرلمان يستضيف وزيري الخارجية والموارد المائية اليوم لمناقشة أزمة الجفاف

□ متابعة / المدى

يعقد مجلس النواب، اليوم الاثنين، جلسة مخصصة لمناقشة أزمة الجفاف وشحّ المياه في العراق، بحضور وزيري الخارجية والموارد المائية، في ظل تصاعد التحذيرات من تداعيات بيئية واقتصادية تهدد الأمن المائي والغذائي، ومطالبات نيابية بتبنّي حلول استراتيجية تتجاوز المعالجات المؤقتة. وفي هذا السياق، قال رئيس كتلة «ائتلاف الأساس» النيابية، علاء الحيدري، إن «الجلسة خُصصت لمناقشة أزمة المياه والجفاف، بحضور وزيري الموارد المائية والخارجية بوصفهما الجهتين المسؤولتين عن إدارة هذا الملف الحيوي». وأكد أن «الأزمة لم تعد ظرفاً طارئاً، بل هي نتيجة تراكمات طويلة من سوء التخطيط وضعف المعالجات الحكومية، ما انعكس بشكل مباشر على الواقع الزراعي والمعيشي للمواطنين».

وأشار الحيدري إلى «ضرورة توضيح موقف الحكومة بشأن الاتفاقية العراقية–التركية المتعلقة بزيادة الإطلاقات المائية وفق القوانين والاتفاقيات الدولية»، مطالباً «ببيان واضح وصريح حول الإجراءات المتخذة للتعامل مع شحّ المياه وآليات التفاوض مع دول الجوار». وحذّر من الآثار الخطيرة لانخفاض مناسيب المياه، ولا سيما على الثروة الحيوانية في أهوار جنوب العراق، موضحاً أن «تراجع معدلات المياه يؤدي إلى تدهور الرعي وتراجع الإنتاج الحيواني، بما يهدد الأمن الغذائي للمنطقة». كما لفت إلى أن «ارتفاع المدّ الملحي في محافظة البصرة بات يشكّل كارثة إنسانية وبيئية محتملة، إذ يؤثر في مياه الشرب والزراعة ويزيد من هشاشة النظم البيئية»، داعياً إلى «اتخاذ إجراءات عاجلة للحدّ من المخاطر».

وشدد الحيدري على أن «مجلس النواب يمارس دوره الرقابي في متابعة أداء الحكومة»، مطالباً الجهات التنفيذية «بتحمّل مسؤولياتها كاملة ووضع حلول واقعية بعيدة عن المعالجات المؤقتة، مع الالتزام بتقديم تقارير دورية حول نسب الخزن المائي وخطط إدارة الموارد ومستوى التنسيق بين الوزارات المعنية»، مؤكداً أن «المجلس لن يتهاون في استخدام أدواته الدستورية لمحاسبة أي جهة تقصّر في حماية الأمن المائي للبلاد». من جهته، قال عضو كتلة «الإعمار والتنمية» النائب علاء سكر إن «تخصيص جلسة لمناقشة ملف المياه بحضور وزيري الموارد المائية والخارجية يمثل خطوة إيجابية ومهمة في بداية أعمال المجلس»، مشيراً إلى أن «هذه المبادرة تفتح المجال أمام نقاش شامل وموسع حول أزمة المياه التي تواجه البلاد». وأضاف أن «وجود الوزيرين ضروري كونهما الجهتين المختصتين مباشرة بهذا الملف، ولديهما القدرة على تقديم رؤية واضحة وحلول عملية لمعالجة مختلف جوانب الأزمة والسياسات المائية والاستراتيجيات المستقبلية».

وأوضح سكر أن «أزمة المياه في العراق تتفاقم عاماً بعد عام بسبب عوامل عدة، أبرزها التغيرات المناخية، وجفاف الأنهار، وارتفاع درجات الحرارة، إضافة إلى مشكلات إدارة الموارد المائية وتدهور البنى التحتية». وأكد أن «هذا الوضع انعكس سلباً على القطاعات الزراعية والصناعية، وأثر في حياة المواطنين اليومية، ولا سيما في المناطق الريفية، حيث أصبح شحّ المياه تهديداً مباشراً للأمن الغذائي والصحي».

وفي السياق ذاته، أكدت النائب سوزان السعد أن «نواب محافظة البصرة يعملون على طرح عدد من المحاور الأساسية بصورة مشتركة، بعيداً عن الانتماءات الحزبية، ورفعها إلى الحكومة الاتحادية لمعالجتها»، مبينة أن «هذه الجهود تتزامن مع عقد جلسة مجلس النواب المقررة يوم الاثنين، التي يتضمن جدول أعمالها مناقشة أزمة المياه والجفاف في البلاد».

وأوضحت السعد أن «ملف المياه يمثل أولوية قصوى لنواب البصرة، حيث سيتم خلال الجلسة طرح التساؤلات المتعلقة بالإجراءات التي اتخذتها الحكومة المركزية في إدارة الموارد المائية داخلياً وخارجياً، ومدى كفاية هذه الحلول لمواجهة تحديات الشحّ المائي والجفاف». وأضافت أن «مخرجات الجلسة ستشكل منطلقاً للتوجه نحو الحكومة المحلية في محافظة البصرة، للوقوف على الإجراءات المتخذة لمعالجة الأزمة، والاطلاع على المشاريع المنفذة أو قيد التنفيذ، وتشخيص المعوقات الفنية والمالية التي تواجهها».

من جانبه، قال المستشار القانوني الدكتور بشار العبيدي إن «أزمة المياه في العراق تقف اليوم عند مفترق طرق خطير بين الاستحقاق السيادي والتحدي البيئي، بوصفها قضية لا تقبل التأجيل». وأوضح أن «الأزمة تحولت من شأن بيئي أو فني إلى تهديد مباشر للأمن الوطني والغذائي والاستقرار السكاني، في ظل التراجع الحاد لواردات نهري دجلة والفرات نتيجة سياسات دول المنبع، ولا سيما تركيا، إلى جانب آثار التغير المناخي وسوء الإدارة الداخلية». وبيّن العبيدي أن «جوهر الأزمة يكمن في غياب إطار قانوني دولي ملزم ينظم تقاسم المياه مع تركيا، رغم وجود سوابق تعاقدية مهمة، أبرزها معاهدة الصداقة وحسن الجوار لعام ١٩٤٦، وبروتوكول عام ١٩٨٧ المتعلق بإطلاقات نهر الفرات»، لافتاً إلى أن «توقيع وزيري خارجية العراق وتركيا في بغداد عام ٢٠٢٥ على ما سُمّي بـ(الاتفاقية الاستراتيجية لآلية إدارة المياه) أثار تساؤلات قانونية وسيادية، لكونها نصّت على تولي الجانب التركي إدارة البنى التحتية المائية والإطلاقات لمدة خمس سنوات». وأكد أن «المرحلة الراهنة تتطلب اعتماد دبلوماسية مائية فاعلة تستند إلى قواعد القانون الدولي، ولا سيما اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٩٧ الخاصة باستخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية، التي كرّست مبدأ الاستخدام المنصف والمعقول وعدم إحداث ضرر جسيم بدول المصب». وشدد على أن «قوة الموقف الخارجي مرهونة بإصلاح الداخل، من خلال تحديث الإدارة المائية وإعادة هيكلة السياسة الزراعية وتقليل الهدر، باعتبارها ركائز أساسية لأي مسار تفاوضي جاد».

وختم العبيدي بالتأكيد على أن «مناقشة هذا الملف تحت قبّة مجلس النواب، وبمشاركة وزيري الخارجية والموارد المائية، تمثل فرصة لتحويل المياه من شأن فني هامشي إلى قضية سيادية عليا تدار بأدوات الدولة والقانون، فالماء لم يعد موردا طبيعيا فحسب، بل معيارا لهيبة الدولة وحقها في الحياة».

بسبب اوضاع ايران.. مخاوف في الاقليم من اضطراب الأسواق ودعوات للتخزين

□ السليمانية / سوزان طاهر

"تثير التطورات المتسارعة في إيران، من احتجاجات داخلية وضغوط اقتصادية إلى تهديدات عسكرية أمريكية، قلقاً متزايداً في مدن إقليم كردستان، وسط مخاوف من انعكاسها المباشر على الأسواق المحلية، ولا سيما في ظل اعتماد الإقليم/compiler بشكل كبير على السلع الإيرانية، خاصة الغذائية والاستهلاكية منها."

وتؤثر أوضاع إيران على الإقليم بشكل عميق، من زاوية الاستقرار الأمني والتجارة والاقتصاد، إذ تُعد طهران لاعباً رئيسياً في توازنات الإقليم الداخلية والخارجية. وكان رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني قد أكد في وقت سابق أن حجم التبادل التجاري بين الإقليم وإيران يبلغ نحو ١١ مليار دولار سنوياً.

ارتفاع في الأسعار

في هذا السياق، قال الخبير في الشأن الاقتصادي عثمان كريم إن إقليم كردستان سيتأثر بشكل كبير في حال تأزم الأوضاع في إيران أو تعرضها لهجوم عسكري. وأوضح في حديثه لـ«المدى» أن الإقليم يعتمد بدرجة عالية على الاستيراد من إيران وتركيا، خاصة في السلع الاستهلاكية اليومية مثل الألبان ومشتقاتها، والمواد الغذائية، والخضار، إضافة إلى البنزين وأنواع الوقود الأخرى.

وأضاف أن أي ضربة عسكرية أو تصعيد أمني قد يؤدي إلى إغلاق المنافذ الحدودية أو تعثر عمليات الاستيراد، ما سينعكس بارتفاع حاد في الأسعار داخل الأسواق المحلية.

ويرتبط إقليم كردستان بإيران عبر معبرين رئيسيين هما باشماخ وحاج عمران، إلى جانب معابر شبه رسمية مثل «كيلي» و«سيرانبن» و«طويلة». ويقع معبر باشماخ في قضاء بنجوين بمحافظة السليمانية، ويقابله من الجانب الإيراني إقليم كردستان إيران، بينما يقع معبر حاج عمران شمال شرقي أربيل، ويجاور محافظة أذربيجان الغربية الإيرانية، ويُستخدمان لحركة التجارة وتنقل الأشخاص.

ما هو البديل؟

من جهته، يرى الخبير الاقتصادي والأكاديمي فرمان حسين أن توتر الأوضاع في إيران بدأ بالفعل بالتأثير على بعض أسعار المواد الغذائية. وأكد في حديثه لـ«المدى» أن الحصول على بدائل سيكون صعباً، خصوصاً بالنسبة لمحافظة السليمانية التي تعتمد على إيران بنسبة مرتفعة جداً.

وأشار إلى أن البديل المحتمل هو السوق التركية، غير أن البضائع التركية أعلى سعراً، فضلاً عن بُعد المسافة وكلف النقل، ما يؤدي إلى مضاعفة الأسعار وتحميل المواطن أعباء إضافية، في وقت يعاني فيه أساساً من أزمة مالية.

وأضاف أن البضائع الإيرانية، رغم تدني جودتها في بعض الأحيان، تتميز بانخفاض أسعارها بما يتناسب مع الدخل المحدود للمواطن في إقليم كردستان، محذراً من أن أي تصعيد جديد سيقود إلى أزمة حقيقية في أسواق الإقليم.

ويحتل العراق المرتبة الأولى بين الدول المستوردة للسلع الإيرانية غير النفطية، إذ تشير تقارير صحافية إيرانية إلى أن قيمة الصادرات إلى العراق تبلغ نحو ٨,٩ مليارات دولار سنوياً، تليه تركيا بـ٦,١ مليارات دولار، ثم الإمارات بـ٤,٩ مليارات دولار، إضافة إلى أفغانستان وباكستان وعُمان. ويبلغ طول الحدود البرية بين إقليم كردستان والجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو ٦٥٠ كيلومتراً، تمتد عبر محافظتي السليمانية وأربيل.

في المقابل، يؤكد عدد من تجار السليمانية أن جملة من العوامل تقف وراء الاعتماد شبه الكلي على الأسواق الإيرانية. ويقول كامران علي، وهو أحد تجار المواد الغذائية، إن فرص الزراعة والإنتاج المحلي ما تزال محدودة، ما يدفع الإقليم إلى الاعتماد على الاستيراد.

وأوضح في حديثه لـ«المدى» أن تراجع الدخل المادي وضعف الطلب في السوق المحلية جعلا المنتوجات الإيرانية الخيار الأكثر طلباً، نظراً لرخص أسعارها.

وشدد على أن اندلاع حرب في إيران سيُصعّب استيراد المواد الأساسية، داعياً إلى تخزين البضائع لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر تحسباً لأي طارئ.

وفي السياق ذاته، طالب عدد من مواطني إقليم كردستان الجهات الحكومية المختصة بفرض رقابة صارمة على الأسواق، لمنع استغلال الأوضاع الإقليمية في رفع الأسعار. ويقول المواطن روند عبد الله لـ«المدى» إن بعض التجار يتعاملون مع الأزمات كفرصة لزيادة أرباحهم، من خلال رفع الأسعار دون مبرر، حتى قبل حدوث أي تطور فعلي، وبما يضر بالمواطن.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

مخاوف من انقلاب «الزعيم» على شروط «الإطار»!

تاريخ مثير للجدل يعود: ماذا تحمل «نسخة المالكي الثالثة»؟

□ بغداد / تميم الحسن

يتصاعد القلق داخل أوساط من التحالف الشيعي الحاكم من احتمال أن «يتمرد» نوري المالكي، زعيم ائتلاف دولة القانون، على شروط «الإطار التنسيقي» في حال عودته إلى رئاسة الحكومة، وسط مخاوف من أن تكون الضمانات المطروحة «غير كافية» أو «غير ملائمة» لشخصية عُرفت سابقاً بنقض التعهدات، وفق ما يقوله سياسيون مطّلعون على كواليس التفاهمات.

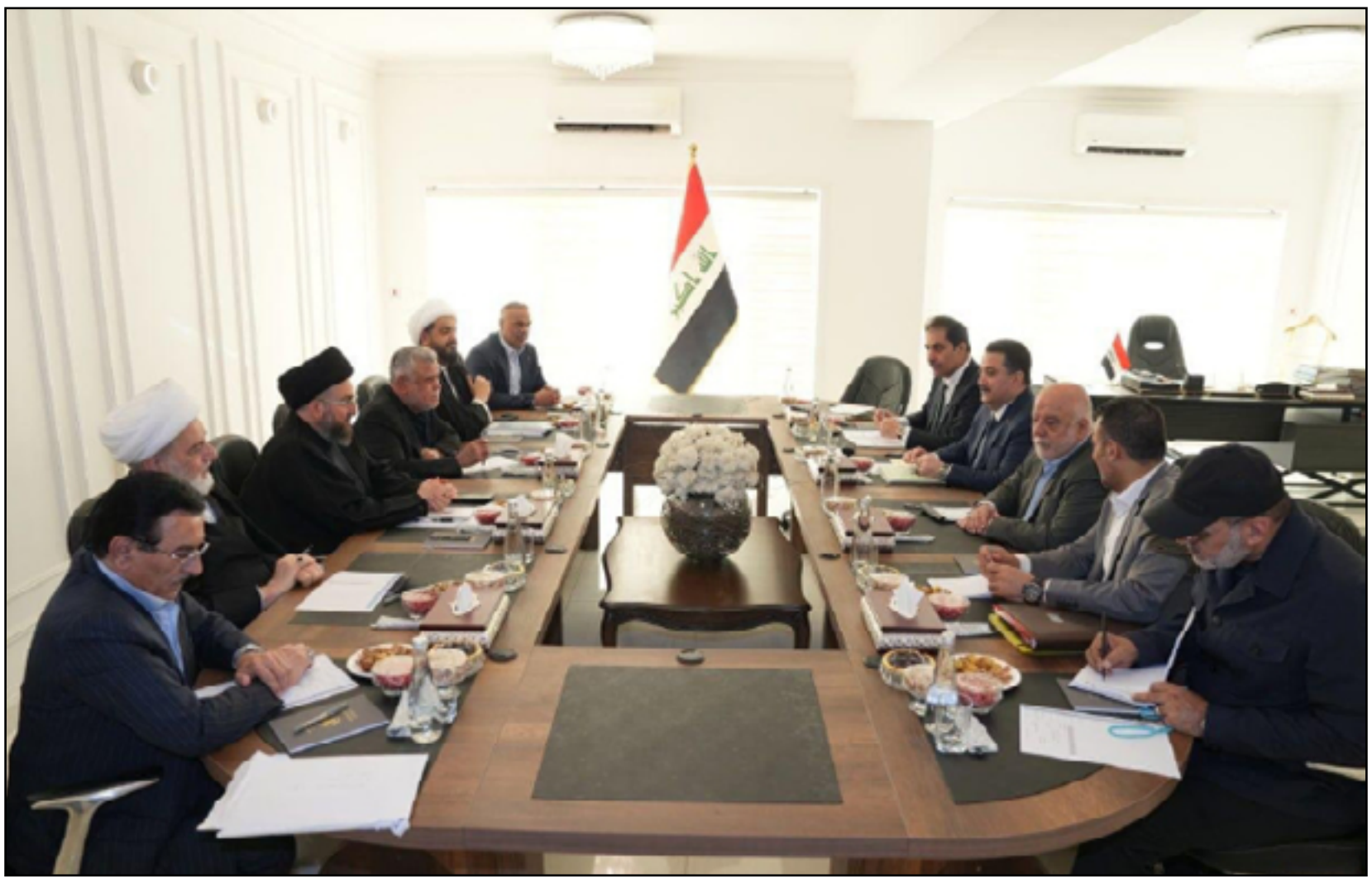

ويجد «الإطار التنسيقي» نفسه، بحسب توصيف مصادر سياسية، في واحدة من أسوأ أزماته: إما تمرير مرشح تسوية للمنصب التنفيذي، أو المضي نحو مزيد من التشظي. فبعد أكثر من شهرين على إعلان نتائج الانتخابات، لم ينجح التحالف في إعلان اسم رئيس الوزراء المقبل، رغم أن المالكي يُعدّ المرشح الوحيد المطروح داخله حتى الآن.

وفي اجتماع عُقد السبت الماضي، وكان يُفترض أن يكون حاسماً، أخفق «الإطار» في حسم الاختيار، وجرى تأجيل الجلسة، بحسب مصادر تحدثت لـ«المدى». وتضيف المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، أن موعداً جديداً حُدّد للاجتماع اليوم الاثنين، من دون مؤشرات على حسم وشيك.

شروط بلا ضمانات

خلال الأسبوعين الأخيرين، بات الانقسام داخل التحالف أكثر وضوحاً بشأن طلب المالكي ولاية ثالثة. وتلخص مصادر التحالف أسباب الاعتراض بثلاث نقاط رئيسة: الشك في التزام المالكي بشروط «الإطار»، وعدم تناسب تلك الشروط مع زعيم بحجمه داخل التحالف، وسوابق غير مشجعة في إدارته، ولا سيما خلال ولايته الثانية (2010–2014).

ويقول سياسي شيعي قريب من أجواء التفاهمات لـ«المدى» إن «التعهدات يمكن التملص منها، وقد شهدنا تمرداً على الحلفاء في الولاية الثانية كاد أن يفضي إلى إقالته عام 2012». ويضيف أن «الإطار يريد في المرحلة المقبلة رئيس جهاز تنفيذي لا زعيماً، يشاور التحالف في كل التفاصيل، وهو ما لا ينسجم مع شخصية ترى نفسها من مؤسسي العملية السياسية بعد 2003».

وكان «الإطار» قد وضع شروطاً على من يتولى رئاسة الحكومة، بينها عدم الترشح للانتخابات المقبلة أو دعم أي قائمة، والعودة إلى التحالف في القرارات الكبرى. كما تستعاد، وفق المعترضين، ملفات مثيرة للجدل من حقبة المالكي تتعلق بشبهات فساد وصفقات تسليح وإدارة الموازنات، فضلاً عن إدارة الملفين العسكري والأمني، وما ترتب عليه من تداعيات انتهت بسقوط مدن بيد تنظيم «داعش»، إلى جانب اعتراضات صدرت آنذاك من المرجعية في النجف وزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

وفجّر تنازل محمد شياع السوداني، رئيس الوزراء المنتهية ولايته، عن المنصب لمصلحة المالكي، من دون إعلان رسمي، مفاجأة داخل التحالف، إذ أكد مقربون من الأخير وجود تفاهم بين الرجلين مقابل حصول السوداني على خمس وزارات، بحسب ما نقله قيادي في تحالف «الإعمار والتنمية» بهاء الأعرجي.

لكن أوساط المالكي تنفي وجود اعتراضات على ترشيحه، من دون تقديم تفسير واضح لتأخر الإعلان. ويقول عباس البياتي، القيادي في حزب الدعوة، في مقابلة تلفزيونية، إنه «لا تحفظ ولا فيتو من الخزعلي أو الحكيم على ترشيح المالكي»، مؤكداً أن «عدم الاستعجال في الإعلان طبيعي وليس مناورة».

«حاشية الزعيم»!

وفي سياق السجالات المحيطة بترشيحه، يُستعاد ملف التحقيق الذي خضع له نوري المالكي عام 2022 على خلفية تسريبات صوتية نُسبت إليه، تضمنت هجوماً على المرجعية الدينية وزعيم التيار الصدري والحشد الشعبي وقوى سياسية أخرى، وهو ما دفع مقتدى الصدر حينها إلى مطالبته بالاعتزال السياسي.

كما ارتبط اسم رئيس الوزراء الأسبق بتسريبات وتقارير تحدثت عن استغلال المال العام لتكوين ثروة، قيل إن نجله أحمد لعب دوراً في إدارتها، بعدما برز اسمه خلال الولاية الثانية للمالكي (2010–2014)، قبل أن يختفي عن المشهد لاحقاً لأسباب غير واضحة.

وفي عام 2014، تداولت أنباء عن توقيف أحمد المالكي في لبنان، عقب ضبط مبالغ مالية كبيرة داخل أحد المنازل، من دون صدور تأكيدات رسمية حاسمة بشأن تلك الواقعة.

وفي العام نفسه، كشف عواد العوادي، النائب السابق عن كتلة الأحرار التابعة للتيار الصدري، عن تحركات «أبو رحاب»، وهو حسين أحمد هادي المالكي، ابن أخت وصهر نوري المالكي، متهماً إياه باستخدام ما وصفه بـ«سيارة بيت المال العراقي» لتوزيع الأموال في الملاعب والمناطق الشعبية بغرض استمالة الناخبين. وبحسب مواقع إخبارية وصفحات إلكترونية، فإن «أبو رحاب» كان يقيم في الدنمارك قبل عام 2003 ويعمل خبازاً في كوبنهاغن، ثم عاد إلى العراق مع خاله بعد التغيير.

كذلك جرى تداول أخبار عن صعود مفاجئ لشخصية أخرى من الدائرة الضيقة المحيطة بالمالكي، هو ياسر صخيل، الذي تحوّل، بحسب ما أوردته مواقع محلية، من شرطي إلى نائب ورئيس مؤسسة، وامتلك شبكة مكاتب ومؤسسات في كربلاء ومحافظات أخرى تحت عناوين خيرية وثقافية وإعلامية متعددة.

ويبقى المالكي، المولود عام 1950 في بلدة طويريج التي ألحقت بمحافظة كربلاء عام 1976، والمنتمي إلى حزب الدعوة منذ مطلع شبابه، الشخصية الوحيدة بعد عام 2003 التي شغلت منصب رئاسة الوزراء لدورتين متتاليتين، كما ارتبط اسمه بأكبر هزيمة عسكرية شهدها العراق الحديث عقب سيطرة تنظيم «داعش» على مدنٍ ومساحات واسعة من البلاد قبل نحو 12 عاماً.

سيناريوهات نهاية الأزمة

في قراءة أوسع للمشهد، يرى إحسان الشمري، رئيس مركز التفكير السياسي، أن نهاية أزمة تشكيل الحكومة «لن تأتي عبر الإجماع، بل من خلال منطق الأغلبية»، في ظل وجود آراء متباينة داخل «الإطار التنسيقي» وعقبات حقيقية أمام عودة نوري المالكي إلى رئاسة الوزراء.

ويقول الشمري لـ«المدى» إن هذا الواقع يمنع تحقق إجماع كامل على ترشيح المالكي، ما يفتح الباب أمام خيار آخر يتمثل بالذهاب إلى «مرشح تسوية» حفاظاً على وحدة الإطار. ويرجّح أن يكون هذا المرشح مقبولاً، أولاً، من الأطراف التي تضع خطوطاً حمراء على الولاية الثالثة للمالكي، وثانياً من محمد شياع السوداني، الذي ناور، بحسب الشمري، في مسألة التنازل للمالكي بهدف إسقاط ترشيحه، فضلاً عن أن بقية قوى الإطار قد تجد نفسها مقتنعة بأنها حققت أهدافها، سواء برفض استمرار السوداني أو بمنع عودة المالكي لولاية جديدة.

لكن الشمري يحذر من سيناريو مغاير يتمثل باستمرار تمسك الأطراف بمواقفها، ما قد يقود إلى تشظي «الإطار التنسيقي» وانقسامه، مع احتمال خروج أحد مكوناته إلى صفوف المعارضة، وهو احتمال يصفه بـ«الوارد جداً» قياساً بتجارب سابقة شهدتها قضايا ترشيح مماثلة.

وفي مقابل الانقسام الداخلي، يشير الشمري إلى أن حسم الأزمة لا يقتصر على الفاعلين المحليين، بل يمتد إلى التأثير الإقليمي والدولي، ولا سيما إيران التي تسعى إلى أن يكون لها دور في رسم ملامح رئيس الوزراء المقبل بما يراعي مصالحها ويوازن نفوذها في العراق في مواجهة الولايات المتحدة.

كما يلفت إلى الدور الأميركي، مؤكداً أن «انخراطاً أوسع لواشنطن قد يسهم في إنهاء الأزمة»، في وقت يعيش فيه «الإطار التنسيقي» ضغوطاً مركبة، داخلياً بسبب الانقسام، وخارجياً بسبب العامل الأميركي، ما قد يدفعه إلى تسريع حسم الملف.

ويختم الشمري بالقول إن الضغوط الخارجية، ولا سيما الإيرانية، قد تدفع بعض المعارضين للمالكي إلى القبول «السلبي» بعودته، لا عن قناعة بل تحت وطأة الأمر الواقع، خاصة إذا واجه الإطار خطر الانقسام. ومع ذلك، يؤكد أن حالة عدم اليقين لا تزال قائمة، إذ توجد أطراف داخل التحالف تواصل العمل وفق مبدأ «زرع المخاوف» بوصفه أحد آخر أسلحتها لمنع الاستسلام لخيار الولاية الثالثة.

العراق يبحث عن منافذ نفطية بديلة لتعزيز الصادرات وتقليل مخاطر هرمز

□ بغداد / المدى

يتجه العراق إلى تنويع منافذه التصديرية للنفط الخام، في مسعى لزيادة مرونة تسويقه والوصول إلى أسواق جديدة في أوروبا والأميركتين، وتقليل الاعتماد على مضيق هرمز في ظل التقلبات الجيوسياسية، وفق ما أكده مسؤولون في قطاع الطاقة على هامش المنتدى الاقتصادي الثامن المنعقد في بغداد.

وقال مدير عام الشركة العامة لتسويق النفط العراقية «سومو» علي نزار الشطري إن العراق يتطلع إلى إضافة منافذ تصديرية جديدة للنفط، ليس فقط كبدائل محتملة في حال اضطراب الملاحة عبر «مضيق هرمز»، بل أيضاً لتعزيز المرونة التسويقية والوصول إلى أسواق أوروبا والأميركتين.

وأوضح الشطري، في مقابلة صحفية، أن المرحلة المقبلة تتطلب تعزيز طاقات التوزيع والتخزين، وتطوير خطوط الأنابيب داخل العراق والممتدة خارجه، سواء البرية أو البحرية، لرفع الطاقة التصديرية بما ينسجم مع حصة العراق ضمن «أوبك»، وبما يسهم في زيادة الإيرادات النفطية.

وأشار إلى أن آلية الاستثمار في مشاريع البنية التحتية والخدمات اللوجستية النفطية تحتاج إلى مراجعة شاملة، بما يتيح جذب الشركات الأجنبية وتحفيزها على ضخ الاستثمارات، بدلاً من الإعتماد على الاستثمار الحكومي الذي يشكل عبئاً إضافياً على الموازنة العامة.

من جانبه، اتفق مستشار رئيس الوزراء العراقي لشؤون الطاقة، فلاح العامري، مع الطرح الداعي إلى استقطاب الشركات الأجنبية، مؤكداً أهمية دعوة الشركات الأميركية للاستثمار في قطاع الطاقة العراقي، معتبراً أن حضورها سيكون مفيداً للعراق على المستويين الفني والسياسي.

وفي ما يتعلق بمضيق هرمز، استبعد العامري احتمال إغلاقه، مرجعاً ذلك إلى عدم وجود مصلحة للدول المطلة عليه في تعطيل الملاحة، فضلاً عن المخاطر القانونية والمالية المترتبة على الدولة التي قد تتسبب بتوقف المرور، بما في ذلك مطالبات تعويض كبيرة من الدول المتضررة.

وأضاف أن «وزارة النفط العراقية» تعمل على زيادة كميات النفط المكرر في المصافي المحلية، ضمن مسار مستمر منذ نحو عشر سنوات، بهدف رفع نسب التصفية وتقليل الاعتماد على الاستيراد.

وفي ما يخص نفط إقليم كردستان، أوضح الشطري أن الإنتاج اليومي يبلغ حالياً 250 ألف برميل، يُصدَّر منها 200 ألف برميل، فيما يُستهلك محلياً نحو 50 ألف برميل. وأشار إلى أن خطوط الإنتاج في الإقليم تواجه تحديات تقنية ولوجستية نتيجة فترات التوقف السابقة، ما يستدعي أعمال تطوير لرفع القدرة الإنتاجية إلى 400 ألف برميل يومياً وفق الاتفاق المبرم مع الإقليم، وربما أكثر ضمن حصة العراق في «أوبك».

وكشف أن «سومو» سددت 192 مليون دولار لإقليم كردستان عن الكميات المصدرة منذ استئناف التصدير، وبمعدل 16 دولاراً للبرميل الواحد، لافتاً إلى أن صادرات نفط الإقليم تحقق إيرادات تُقدَّر بنحو 400 مليون دولار شهرياً.

وكان العراق قد توصل، في سبتمبر من العام الماضي، إلى اتفاق تتسلم بموجبه وزارة النفط الاتحادية النفط الخام المنتج من الحقول الواقعة في إقليم كردستان، على أن يتم تصديره عبر الأنبوب العراقي–التركي. يشار إلى أن الإقليم كان يضخ قرابة 500 ألف برميل يومياً قبل توقف الصادرات في مارس 2023، عقب صدور حكم تحكيم دولي يلزم أنقرة بدفع 1.5 مليار دولار لبغداد، ما دفع تركيا إلى وقف استخدام خط الأنابيب.

مخاوف من هروب سجناء «داعش» في سوريا.. العراق يعلن جاهزية الطوارئ على الحدود

□ متابعة / المدى

في ظل تصاعد التوتر الأمني في مناطق شمال شرق سوريا، ولا سيما قرب الشريط الحدودي مع العراق، تتزايد المخاوف من احتمال هروب سجناء ينتمون إلى تنظيم «داعش» من السجون الواقعة في مناطق كانت خاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، وما قد يترتب على ذلك من تداعيات أمنية داخل الأراضي العراقية.

في هذا السياق، أكد قائممقام قضاء القائم في محافظة الأنبار، تركي المحلاوي، أن الوضع الأمني على الشريط الحدودي «تحت السيطرة».

وقال المحلاوي، في تصريح صحفي تابعته (المدى)، إن «الوضع الأمني مستقر ولا يوجد أي تهديد لأمن العراق، مع انتشار واسع للقوات الأمنية من مغاوير وزارة الداخلية، وحرس الحدود، والحشد الشعبي، والجيش العراقي، والشرطة المحلية».

وأضاف أن «مسألة هروب عناصر تنظيم داعش من السجون السورية لم تحصل حتى الآن»، مشدداً على أن «هناك استعداداً كاملاً لمواجهة أي طارئ أمني». وأشار إلى «تواجد جهاز الأمن الوطني، ووجود قائمة بأسماء المطلوبين، في حال حدوث أي محاولة تسلل عبر الشريط الحدودي».

من جهته، أوضح رئيس اللجنة الأمنية في مجلس محافظة نينوى، محمد جاسم الكاكائي، أن القوات الأمنية اتخذت إجراءات سريعة لحماية الحدود مع سوريا.

وقال الكاكائي، إن «الوضع الأمني تحت السيطرة ولا توجد تهديدات حالياً»، مبيناً أن «هناك انتشاراً مكثفاً للقوات الأمنية من الجيش وحرس الحدود والحشد الشعبي والأمن الوطني».

وأشار إلى أن «الحدود مؤمّنة بساتر أمني ممتد على طول الشريط الحدودي»، مؤكداً أن «ما حدث في عام 2014 من المستحيل أن يتكرر، في ظل قدرات الأجهزة الأمنية الحالية وتفوقها التكنولوجي، ووجود منظومة مراقبة جوية، فضلاً عن قوة الجهاز الاستخباري الذي يمتلك معلومات كاملة عن عناصر تنظيم داعش الموجودين في السجون السورية».

وفي هذا الإطار، انتشرت مقاطع مصورة على مواقع التواصل الاجتماعي، تُظهر سيطرة الجيش السوري على سجن «المعامل» في دير الزور، القريب من الشريط الحدودي مع العراق من جهة قضاء القائم في محافظة الأنبار، وإطلاق سراح عدد من المعتقلين.

وترتبط سوريا بحدود طويلة مع العراق تمتد عبر محافظتي الأنبار ونينوى، ما يعيد إلى الأذهان مخاوف تكرار سيناريو عام 2014، عندما تمكن آلاف من عناصر تنظيم «داعش» من دخول الأراضي العراقية والسيطرة على ما يقارب ثلث مساحة البلاد.

تحذيرات من هشاشة النموذج الريعي مع بلوغ العجز أكثر من 24 تريليون دينار

عجز بالمليارات يضغط المالية العراقية.. الرواتب رهينة تقلبات النفط

□ متابعة / المدى

تواجه المالية العامة في العراق منذ مطلع عام ٢٠٢٦ ضغوطاً متزايدة، مع تراجع أسعار النفط العالمية وارتفاع النفقات التشغيلية، وفي مقدمتها رواتب الموظفين والمتقاعدين، ما أعاد ملف الاستدامة المالية إلى واجهة النقاش الاقتصادي، وسط تحذيرات من مخاطر استمرار الاعتماد شبه الكامل على الإيرادات النفطية.

ويقول المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، إن «مسألة كفاية الموارد النفطية لسد النفقات التشغيلية الشهرية، ولا سيما الرواتب والمعاشات وإعانات الرعاية الاجتماعية، تمثل محوراً جوهرياً في تقييم الاستدامة المالية». ويشير، في حديث لوكالة شفق نيوز، إلى أن الالتزامات الأساسية تصل إلى نحو ٨ تريليونات دينار شهرياً، من دون احتساب الدعم ونفقات خدمة الدين ومستحقات العقود.

ويضيف صالح أن «الإيرادات النفطية قادرة، من حيث المبدأ، على تغطية بند الرواتب والمعاشات إذا بقي متوسط سعر البرميل السنوي عند ٦٠ دولاراً على الأقل، مع تصدير ٣,٤ ملايين برميل يومياً».

في المقابل، يرى الخبير الاقتصادي أحمد عبد ربه أن الاعتماد على النفط لم يعد خياراً مستداماً، مؤكداً أن «الدولة قادرة على دفع الرواتب على المدى القصير، لكن المشكلة بنيوية، إذ إن فاتورة الرواتب والتقاعد تضخمت باستمرار، في وقت تبقى فيه الإيرادات غير النفطية ضعيفة ولا توفر شبكة أمان مالية». ويحذر عبد ربه، في حديثه لوكالة شفق نيوز، من أن «استمرار هذا النموذج يُبقي رواتب الموظفين رهينة تقلبات السوق النفطية، ما لم تُتخذ خطوات جدية لإصلاح هيكل الإنفاق وتنويع مصادر الدخل».

وتكشف البيانات المالية الرسمية حجم التحدي، إذ أشار مرصد «إيكو عراق» إلى أن العجز المالي لغاية تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٥ بلغ ٢٤ تريليوناً و ٦٨٠ مليار دينار، في حين تشكل النفقات الجارية نحو ٧٥ في المئة من إجمالي الإنفاق العام. وأوضح المرصد أن الإيرادات غير النفطية لم تتجاوز ١٠ تريليونات دينار من أصل ١٠٣ تريليونات دينار، مقابل نحو ٩٣ تريليون دينار إيرادات نفطية.

وبحسب بيانات البنك المركزي العراقي، بلغت النفقات الجارية المخصصة للرواتب والخدمات نحو ٩٦ تريليون دينار، أي ما يعادل ٩٠ في المئة من إجمالي النفقات.

وفي هذا السياق، يشدد أستاذ الاقتصاد الدولي نوار السعدي على أن «العراق يصرف أكثر مما يستطيع تحمله على المدى المتوسط إذا بقي أسير مصدر واحد للدخل»، لافتاً إلى أن «النفط يغطي الإنفاق الجاري فقط، ولا يسهم في بناء اقتصاد بديل أو صندوق استقرار فعلي». ويضيف، في حديث لوكالة شفق نيوز، أن «أي تراجع في أسعار النفط أو التزامات إضافية غير محسوبة سيحوّل ملف الرواتب من استحقاق مضمون إلى ملف حساس ومعرّض للمخاطر».

بدوره، يرى الخبير الاقتصادي مصطفى الفرج أن «رواتب الموظفين مؤمنة حالياً ما دام سعر البرميل فوق ٥٥ دولاراً، إلا أن الانخفاض إلى ما دون ٥٠–٥٥ دولاراً سيخلق عقبات كبيرة». ويؤكد أن «الحلول تتمثل في إعادة ضبط الإنفاق، ولا سيما رواتب الرئاسات الثلاث والنواب ومزدوجي الرواتب ورواتب رفحاء، إلى جانب تنويع مصادر الدخل، بما في ذلك تفعيل القطاع السياحي».

وفي إطار مواجهة العجز، بدأت الحكومة العراقية برئاسة رئيس الوزراء المنتهية ولايته محمد شياع السوداني اتخاذ إجراءات للحد من الإنفاق، شملت بيع سيارات ومعدات حكومية قديمة، وخفض حصص الوقود بنسبة ٥٠ في المئة، وإيقاف احتساب الشهادات الدراسية الإضافية للموظفين اعتباراً من مطلع كانون الثاني/يناير ٢٠٢٦، مع اعتماد الشهادة التي جرى التعيين على أساسها مرجعاً وحيداً للرواتب والترقيات.

ويقدّر مراقبون أن هذه الإجراءات قد توفر نحو ملياري دولار سنوياً، فيما يرى آخرون أنها تبقى خطوات محدودة وغير كافية لسد فجوة العجز الكبيرة، مؤكدين أن المعالجة تتطلب إصلاحات جذرية في هيكل الإنفاق العام، وضبط مخصصات كبار المسؤولين، ومضاعفة الإيرادات غير النفطية، إلى جانب بناء أدوات مالية مرنة تحمي الاستقرار المعيشي.

بمشاركة جاسم الأسدي ونعيم عبد مهلهل

نقاش في مركز ثقافي بالناصرية: الجفاف طال أكثر من 90 % من مساحة الاهوار

□ ذي قار / حسين العامل

استضاف ملتقى سومريون الثقافي في مدينة الناصرية، الخبير البيئي جاسم الأسدي والروائي نعيم عبد مهلهل، في أمسية ثقافية خُصصت لمناقشة واقع الأهوار العراقية وحضارتها، وتأثير ما يُعرف بـ«حروب المياه» على البيئة والسكان المحليين، إلى جانب تسليط الضوء على تجربة الكتابة الأدبية عن الأهوار.

وتحدث الأسدي، خلال الأمسية التي عُقدت تحت عنوان «حروب المياه» وأدارها الباحث أمير دوشي، عن الواقع البيئي الراهن للأهوار في محافظة ذي قار، مشيرًا إلى التحديات الكبيرة التي تواجهها نتيجة شح المياه، إذ تراجعت نسبة الإغمار إلى نحو ٨٪ فقط، بعد أن طال الجفاف أكثر من ٩٠٪ من مساحتها البالغة نحو ٩ آلاف كيلومتر مربع.

وتطرق الأسدي، الذي يشغل منصب المدير الإقليمي لمنظمة طبيعة العراق، إلى ملف إدارة المياه، منتقدًا السياسة المائية المعتمدة، ودور دول المنبع في إنشاء السدود العملاقة وتحويل مسارات الروافد المغذية للأنهار العراقية، مبينًا أن ذلك أسهم في تقليص الإطلاقات المائية في نهري دجلة والفرات، حيث خفّض سد أليسو وحده الإطلاقات إلى نحو ٤٠٪ مما كانت عليه قبل سنوات، فضلًا عن إغلاق معظم مصادر المياه الواردة من إيران.

وحذّر الأسدي، الذي سبق أن تعرّض للاختطاف بسبب نشاطه في الدفاع عن الأهوار، من اتساع رقعة الجفاف خلال المرحلة المقبلة، متوقفًا عند العمق الحضاري لمناطق الأهوار، التي تضم ٨٤ موقعًا أثريًا (إيشان) غير مدرجة ضمن خارطة الآثار العراقية، لافتًا إلى أن سكان الأهوار ما زالوا يتداولون أكثر من ٢٧٠ مفردة لغوية تعود جذورها إلى تراث وحضارة وادي الرافدين.

وأشار إلى أن إدراج الأهوار على لائحة التراث العالمي لم ينعكس تحسنًا ملموسًا على واقعها المائي، داعيًا إلى تخصيص حصة مائية ثابتة تضمن إنعاش الأهوار وحمايتها من مخاطر الجفاف.

وأجمل الأسدي العوامل المؤثرة في مصير الأهوار حاليًا، وفي مقدمتها سياسات دول الجوار المائية، وسوء إدارة الموارد المائية داخليًا، إضافة إلى التغيرات المناخية العالمية، مؤكدًا أن صراعات المياه لم تعد حكرًا على العراق، إذ يُسجَّل نحو ٣٣٠ صراعًا دوليًا حول المياه في مختلف أنحاء العالم.

من جانبه، استعرض الروائي نعيم عبد مهلهل تجربته في الكتابة عن الأهوار، متحدثًا عن علاقته بسكانها بوصفه معلمًا وأديبًا عمل سنوات طويلة في مناطق الأهوار، مشيرًا إلى مساهمته في إصدار مجلة «الأهوار» بالتعاون مع وزارة الموارد المائية، إلى جانب عدد من المجموعات القصصية والأعمال الروائية، وسيناريو فيلم وثائقي تدور أحداثه في الأهوار.

وشهدت الأمسية مداخلات من رئيس اتحاد الأدباء والكتاب في ذي قار علي الشيال، والدكتور حبيب حرز، وجبار وناس، وكريم الأسدي، وفاضل عباس، وعلي شبيب، وحسين نجم، وآخرين، ركزت على الأبعاد البيئية والثقافية لحروب المياه ومستقبل الأهوار.

واختُتمت الفعالية بتوقيع المجموعة القصصية «كان اسمها قيمر» للروائي نعيم عبد مهلهل، وتوزيع نسخ منها على الحضور.

تراجع في نشاط منفذ طريبيل بعد تطبيق التعرفة الجديدة

□ بغداد / المدى

سجّل منفذ طريبيل الحدودي مع الأردن تراجعاً نسبياً في وتيرة العمل عقب بدء تطبيق التعرفة الجمركية الجديدة مطلع العام الحالي، وسط تأكيدات رسمية باستمرار الإجراءات دون استثناء، وتوقعات خبراء بعودة النشاط للارتفاع مستندة إلى إعفاءات سارية واتفاقيات نافذة مع الجانب الأردني.

وأكد قائممقام قضاء الرطبة، عماد الريشاوي، عدم وجود أي تغيير أو استثناء في الرسوم المعتمدة في المنفذ، مشيراً إلى أن العمل مستمر وفق التعرفة الجديدة وآلية البيان المسبق دون تعديل.

وقال الريشاوي في تصريح صحفي إن «الحركة التجارية عبر منفذ طريبيل بعد ٢٠٢٦/١/١ شهدت تراجعاً بنسبة تصل إلى ١٥٪ مقارنة بما كانت عليه قبل تطبيق التعرفة الجديدة وآلية البيان المسبق»، مبيناً أن «الإجراءات الحالية مطبّقة على الجميع دون استثناء».

وأضاف أن «الجهات المعنية تتابع سير العمل في المنفذ بشكل مستمر لضمان انسيابية الإجراءات وتنظيم حركة الاستيراد والتصدير وفق الضوابط المعتمدة»، لافتاً إلى أن «أي تغيير في الرسوم أو التعليمات سيُعلن عنه رسمياً عبر القنوات الحكومية المختصة».

من جانبه، استبعد الخبير الاقتصادي نبيل المرسومي أن يتأثر عمل المنفذ بالتعرفة الجديدة التي فرضها العراق. وقال لوكالة شفق نيوز إن «الأردن وقّع اتفاقية مع العراق عام ٢٠١٩ نصّت على إعفاء ٣٩٣ سلعة أردنية من الرسوم الجمركية، ومنحت سلطات العقبة تخفيضاً لأجور المناولة بنسبة ٧٥٪ لتسهيل دخول السلع من العقبة إلى العراق».

وأوضح أن «منفذ طريبيل يُعدّ الأكثر نشاطاً في الاستيراد، إذ تمرّ عبره قرابة ٤٥٪ من السلع مقارنة بالمنافذ الأخرى». وأضاف أن «أكثر من ٤ مليارات دولار دخلت عبر منفذ طريبيل خلال عام ٢٠٢٤، مقابل ٣٣٣ مليون دولار عبر منفذ الشلامجة، وأقل من ذلك عبر منفذي مندلي أو زرباطية»، مؤكداً أن «هذه المعطيات تجعل طريبيل أنشط من بقية المنافذ، وأن تطبيق التعرفة الجديدة قد يعزّز نشاطه على حساب منافذ أخرى».

وأكد المرسومي أن «الاتفاقية ما زالت سارية حتى الآن، وبالتالي فإن السلع الأردنية غير متأثرة بالرسوم الجمركية الجديدة التي فرضها العراق».

ويُشار إلى أن الحكومة العراقية بدأت، مع مطلع العام الحالي، تطبيق تعرفة جمركية جديدة على عدد من السلع المستوردة وبنسب متفاوتة، ما أفرز ردود فعل متباينة.

مبادرة بيئية لإحياء «البيبون» أمام سور نينوى الأثري

الموصل تطلق حملة لزراعة 21 مليون بذرة بابونج حفاظاً على رمزها الزراعي

نينوى / سيف الدين العبيدي

أطلقت مدينة الموصل حملة بيئية واسعة لزراعة ٢١ مليون بذرة من نبات البابونج، المعروف محلياً باسم «البيبون»، في خطوة تهدف إلى حمايته من التراجع وإعادة انتشاره بوصفه رمزاً زراعياً وتراثياً ارتبط بتاريخ المدينة وسكانها منذ قرون.

وتُعرف أم الربيعين بانتشار نبتة البابونج، أو «البيبون» باللهجة الموصلية، التي تمثل رمزاً حضارياً لدى الآشوريين، إذ تظهر منقوشة على آثارهم القديمة. وتنمو هذه النبتة طبيعياً من دون تدخل الإنسان في المساحات الخضراء، كالجزرات الوسطية والحدائق والمزارع، مفضلة التربة الرطبة ودرجات الحرارة المعتدلة، لذلك يقتصر موسمها على شهري آذار ونيسان قبل أن تختفي مع ارتفاع الحرارة في أيار.

وخلال السنوات الأخيرة، أدى تراجع معدلات الأمطار إلى انخفاض ملحوظ في ظهور البابونج، إذ تعتمد النبتة في انتشارها على بذورها التي كانت تتطاير في الجو مع بداية الصيف، لتبقى كامنة حتى موسم النمو اللاحق. ومع تقلّص هذه العملية، بادر فريق مؤسسة مثابرون للبيئة، وبمشاركة مفتشية آثار نينوى و×بلدية الموصل×، إلى تنفيذ حملة لزراعة ٢١ مليون بذرة، انطلقت مرحلتها الأولى من أمام سور نينوى الأثري.

وقال أنس الطائي، قائد فريق «مثابرون»، إن «البيبون» يُعد إرثاً زراعياً يجب الحفاظ عليه، محذّراً من أنه مهدد بالانقراض في حال عدم الاهتمام بإكثاره. وأوضح أن النبتة لم تصل إلى مرحلة الإزهار خلال عامي ٢٠٢٤ و٢٠٢٥، ما أدى إلى قلة إنتاج بذورها. وبيّن أن البابونج يزرع نفسه ذاتياً، فعند جفافه تسقط بذوره وتنتشر عبر الرياح، وهو ما يفسر وجوده في أماكن متعددة، واصفاً إياه بـ«الصيدلية الشتوية» لما يُنسب إليه من فوائد في معالجة الأمراض المزمنة. وأشار إلى أن نشر البذور سيسهم في إعادة انتشاره، إذ تنتج كل بذرة نحو سبع أزهار، وتنتج كل زهرة ما بين ٧٠٠ وألف بذرة.

وفي سياق متصل، لفت الطائي إلى أن البابونج في مصر أصبح مصدراً للدخل لعدد كبير من العائلات التي تعمل على زراعته وتصديره بكميات كبيرة إلى دول عدة، من بينها العراق. في المقابل، لا يحظى هذا النبات باهتمام مماثل في الموصل، باستثناء بعض الفلاحين الذين يقطفونه ويبيعونه للعطّارين بسعر يصل إلى ١٤ ألف دينار للكيلوغرام الواحد، ويُباع غالباً مجففاً. وأضاف أن فريقهم يعمل أيضاً على إعادة زراعة أشجار الصنوبر والسرو العمودي، بوصفها من الإرث الزراعي للمدينة، بعد أن تراجعت زراعتها نتيجة التغير المناخي.

من جانبه، تحدث محمد لازم، مدير مؤسسة «مثابرون»، عن حملة موازية لزراعة ٦٠ ألف بذرة من شجرة اللوسينيا في منطقة وادي القصب، إحدى المناطق التي تتجمع فيها مياه الأمطار وتبقى تربتها رطبة حتى نهاية الربيع. وأوضح أن اختيار هذه الشجرة جاء لقدرتها على تحمّل الجفاف، فضلاً عن استخدام ثمارها وأوراقها كأعلاف للأغنام. وأضاف أن الخطة، في حال نجاحها، ستتوسع لتشمل أودية أخرى، لا سيما في جنوب الموصل الذي يعاني من قلة المساحات الخضراء. وأشار إلى أن نينوى، رغم كونها من أوائل المدن المهتمة بالزراعة، لم تحقق الاكتفاء الذاتي من الأوكسجين لمواجهة التلوث الناتج عن انبعاثات المعامل والسيارات ومصافي النفط والمولدات، مؤكداً أن فريقه زرع حتى الآن ٨٠ ألف شجرة بجهود ذاتية.

بدوره، أكد رويد موفق، مفتش آثار نينوى، أن النحات الآشوري جسّد البابونج في العديد من المنحوتات وواجهات القصور على الطابوق المفخور والمزجج، وكذلك على الملابس الملكية. وبيّن أن إزهار هذه النبتة كان يعلن بداية فصل الربيع، ويرمز إلى النقاء والنصر والشفاء.

طلاب الجامعة التكنولوجية يطالبون بتحسين أوضاع السكن الداخلي في بغداد

□ بغداد / المدى

وجّه طلاب المحافظات المقيمون في الأقسام الداخلية بالجامعة التكنولوجية في بغداد مناشدة إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، دعوا فيها إلى التدخل العاجل لتحسين واقع السكن الداخلي، في ظل ما وصفوه بظروف معيشية «غير لائقة» تؤثر على صحتهم وتحصيلهم العلمي.

وأكد الطلاب، في رسالة رسمية موجهة إلى الوزارة، أن الكهرباء تنقطع لساعات طويلة، وأن المياه لا تتوفر بشكل منتظم، في وقت يُمنع فيه إدخال أجهزة التدفئة خلال فصل الشتاء، ما يزيد من حجم المعاناة، ولا سيما خلال فترة الامتحانات النهائية التي تتطلب تركيزًا عاليًا. وطالب الطلاب الوزارة بـ«توفير الكهرباء بشكل منتظم، خصوصًا أثناء الامتحانات، وضمان توفر المياه بشكل دائم، والسماح بإدخال أجهزة التدفئة أو توفير بدائل آمنة، فضلًا عن متابعة أوضاع الأقسام الداخلية ميدانيًا والاطلاع المباشر على معاناة الطلبة». وأشاروا إلى أن استمرار هذه الظروف ينعكس سلبًا على صحتهم ومستواهم الدراسي، داعين الوزارة إلى الاستجابة السريعة لمطالبهم، بما يخدم مصلحة الطلبة ومسيرة التعليم في العراق.

مراقبون: قطع الإنترنت في إيران قد يصبح دائمًا أو بتقييدات مشددة

□ ترجمة/ المدى

دخلت إيران يومها العاشر من أحد أكثر حالات إغلاق الإنترنت تطرفًا في التاريخ، حيث جرى قطع جميع خدمات الإنترنت عن نحو 92 مليون مواطن، مع تعطّل حتى خدمات الهاتف والرسائل النصية، في وقت يرى فيه مراقبون أن هذا الإغلاق قد يصبح دائمًا بفرض قيود مشددة على شبكة الإنترنت العالمية. وكانت الحكومة الإيرانية قد أقدمت على قطع الخدمات في 8 كانون الثاني/يناير، حيث يُعتقد بأن الهدف منه هو كبح المعارضة ومنع الرقابة الدولية على حملة القمع ضد المتظاهرين.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي إن قطع الإنترنت جاء ردًا على ما وصفه بـ"عمليات إرهابية" موجّهة من الخارج.

ولم تعلن الحكومة متى ستعود خدمات الإنترنت، لكن تقارير جديدة تشير إلى أن السلطات قد تكون، خلف الكواليس، بصدد وضع خطط لفرض قيود دائمة على الإنترنت.

في ١٥ كانون الثاني/يناير، أفاد موقع إيران واير الإخباري بأن المتحدثة باسم الحكومة، فاطمة مهاجراني، قالت للصحفيين إن الوصول إلى شبكة الإنترنت الدولية لن يكون متاحًا قبل حلول رأس السنة الإيرانية على الأقل في أواخر آذار/مارس.

ويرى مراقبون لحرية الإنترنت في منظمة "فلتر ووتش" أن الحكومة تعمل على عجل لتطبيق أنظمة وقواعد جديدة تهدف إلى عزل إيران عن الإنترنت العالمي.

وقالت المنظمة، نقلًا عن مصادر حكومية لم تسمّها: "لا ينبغي توقّع إعادة فتح الوصول إلى الإنترنت الدولي، وحتى بعد ذلك فإن وصول المستخدمين إلى الإنترنت العالمي لن يعود أبدًا إلى شكله السابق".

وتحافظ إيران منذ سنوات طويلة على قبضة مشددة على الإنترنت، حيث تُحجب معظم تطبيقات ومنصات التواصل الاجتماعي الغربية، إضافة إلى مواقع إخبارية خارجية.

ومع ذلك، تمكّن كثيرون من الوصول إلى تطبيقات شهيرة مثل إنستغرام عبر استخدام الشبكات الخاصة الافتراضية (VPN).

ويقول نشطاء حرية الإنترنت في منظمة "أكسس ناو" إن إيران استخدمت باستمرار عمليات قطع الإنترنت كوسيلة لإخفاء أعمال عنف واسعة وحملات قمع قاسية ضد المتظاهرين، كما حدث خلال الإغلاقات الشاملة للإنترنت أثناء احتجاجات تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ وأيلول/سبتمبر ٢٠٢٢.

ووفقًا لبيانات حركة المرور من شركة "كنتيك"، بدأ ارتفاع في تدفق البيانات إلى داخل إيران عند الساعة ٣:٤٢ فجرًا بالتوقيت المحلي في ١٧ كانون الثاني/يناير. إلا أن مستوى الاتصال الحالي لا يزال محدودًا للغاية، ولا يمثل سوى نحو ٠,٢٪ من حجم حركة البيانات المسجلة قبل إغلاق الإنترنت في ٨ كانون الثاني/يناير.

وكان قد فُرض إغلاق للإنترنت أيضا خلال الصراع بين إيران وإسرائيل في حزيران/يونيو ٢٠٢٥، لكن الانقطاع الحالي استمر لفترة أطول من أي إغلاق سابق.

وفي بيان علني، قالت منظمة "أكسس ناو" الخيرية إن الاستعادة الكاملة لخدمات الإنترنت باتت أمرًا ضروريًا.

وأضافت: "إن تقييد الوصول إلى هذه الخدمات الأساسية لا يعرّض الأرواح للخطر فحسب، بل يشجّع السلطات أيضًا على إخفاء انتهاكات حقوق الإنسان والتهرب من المساءلة عنها".

ووردت بالفعل تقارير تفيد بأن سبل العيش في إيران تضررت بشدة جراء هذا الإغلاق، لا سيما في قطاع التجارة الإلكترونية.

وفي الشوارع، تبدو الحياة ظاهريًا طبيعية، فالأسواق مفتوحة، وحركة المرور مستمرة، والمقاهي مكتظة، لكن خلف هذا المشهد تتراكم قصص قلق وتعطّل وانقطاع، لا تظهر في العلن، بل تُعاش داخل البيوت، وفي تفاصيل العمل والدراسة والعلاقات الإنسانية.

وبخلاف ما اعتاده الإيرانيون في فترات سابقة، لم يقتصر الانقطاع هذه المرة على الإنترنت الدولي، بل طال نظيره المحلي أيضًا إلى حد كبير، وتطبيقات التواصل الداخلية التي لجأ إليها المواطنون سابقًا بوصفها بديلًا اضطراريًا خرجت عن الخدمة، في حين بات الاتصال بالشبكة عمومًا متعذّرًا لساعات طويلة. ويقول شاب من طهران إن هاتفه تحوّل إلى قطعة صامتة، مضيفًا أن المشكلة لم تعد في غياب منصات أجنبية، بل في فقدان أي وسيلة تواصل رقمية، حتى الرسائل النصية القصيرة لا تصل.

ومع غياب الإنترنت، لجأ كثيرون إلى الاتصال الهاتفي التقليدي، لكن هذا الخيار بدوره لم يكن مستقرًا. ويشكو مواطنون من انقطاع المكالمات، أو عدم إتمامها من الأساس، بمكالمة سريعة كما في السابق، وتقول سيدة تقيم عائلتها في الخارج إن محاولاتها اليومية للاتصال تنتهي غالبًا بصمت أو بانقطاع مفاجئ.

ويقول مواطن إيراني مقيم في الخارج، كان يستعد للعودة، إن الرحلة أُلغيت، والاتصال انقطع، ولا يعرف متى يمكن إعادة التخطيط. وهذا الفراغ الزمني غير المحدد خلق حالة انتظار مفتوحة، بلا إجابات واضحة.

وألقى الانقطاع بظلاله الثقيلة على التعليم، خصوصًا لدى الطلاب الذين يعتمدون على منصات إلكترونية أو يدرسون في جامعات خارج إيران، حيث توقفت المحاضرات، وتعذر تسليم الواجبات، وانقطع التواصل مع الأساتذة، وحتى داخل البلاد تعطّلت أشكال التعليم عن بُعد، واضطر طلاب لتجميد فصل دراسي كامل فعليًا.

أما الأعمال المعتمدة على الإنترنت فكانت من أكثر القطاعات تضررًا، فقد وجد صحفيون، ومبرمجون، ومصممون، ومترجمون، ومسوقون رقميون، وأصحاب متاجر إلكترونية، أنفسهم فجأة بلا أدوات عمل.

وعند أحد شوارع طهران الرئيسية، يقف سائق سيارة أجرة ينظر إلى هاتفه باستمرار، ويشرح أن عمله يعتمد بشكل كامل على تطبيق إلكتروني لتلقي الطلبات، لكنه شبه متوقف منذ أيام، ويقول بنبرة متعبة: "حتى لو أردت العمل بالطريقة التقليدية، فالطلب أقل، والناس اعتادت الحجز عبر الهاتف".

ويمتد الأثر إلى المرضى الذين يعتمدون على السفر للعلاج أو المتابعة الطبية في الخارج، فقد توقفت الرحلات، وتعذّر التواصل مع المستشفيات، وأُجّلت مواعيد حسّاسة. وتقول عائلة مريض إن كل شيء عالق، لا موعد، ولا رحلة، ولا حتى وسيلة تواصل لشرح الحالة للطبيب.

ولا يصف كثير من الإيرانيين ما يحدث بأنه أزمة معلنة، بل حالة عزلة تتسلل بهدوء إلى تفاصيل الحياة، فحين تتوقف الرحلات، وينقطع الاتصال، وتتعطل الأعمال، يصبح الإحساس بالانفصال عن العالم أمرًا يوميًا، حتى وإن بدت الشوارع مزدحمة والحياة مستمرة ظاهريًا.

ومن وجهة نظر المسؤولين، يتمثّل الهدف من قطع الخدمة في تحييد أدوات تنسيق الاحتجاجات وتقييد نشر ما يرونه "معلومات مضلِّلة" أو تحريضية، وهو ما يُقدَّم على أنه إجراء مؤقت يتوافق مع أولويات الأمن والاستقرار، رغم الانتقادات الدولية التي تعتبره تقييدًا صارمًا لحرية التعبير والتواصل.

عن صحف ووكالات عالمية

رسوم ترامب وغرينلاند.. تصعيد تجاري يهدد العلاقات عبر الأطلسي

■ الاتحاد الأوروبي يحذر من «دوامة انحدارية خطيرة» ويعقد اجتماعًا طارئًا

دخلت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي مرحلة توتر غير مسبوقة، بعد تلويح الرئيس الأميركي دونالد ترامب بفرض رسوم جمركية على ثماني دول أوروبية، ربطها صراحة بقبول بيع جزيرة غرينلاند. وردّ التكتل الأوروبي بتحذيرات من تداعيات التصعيد، مؤكّدًا وحدة الموقف والاستعداد للدفاع عن السيادة، فيما تقرر عقد اجتماع طارئ لسفراء الدول الأعضاء في بروكسل.

□ متابعة / المدى

وحذّر الاتحاد الأوروبي، أمس السبت، من الدخول في «دوامة خطيرة» عقب إعلان الرئيس الأميركي نيته فرض رسوم جمركية على دول أوروبية «إلى حين التوصل إلى اتفاق لشراء غرينلاند». وفي هذا السياق، أعلنت قبرص، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد، الدعوة إلى اجتماع طارئ لسفراء الدول الأعضاء عصر الأحد في بروكسل. وفي بيان مشترك، أكدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي أنطونيو كوستا أن فرض رسوم قد تصل إلى ٢٥٪ «سيضعف العلاقات عبر الأطلسي ويهدد بدخول العالم في دوامة انحدارية خطيرة»، مشددين على أن «أوروبا ستبقى موحّدة ومنسّقة وملتزمة بالدفاع عن سيادتها». كما أعلنا تضامن الاتحاد «الكامل» مع الدنمارك وشعب غرينلاند، مؤكدين أن الحوار «يبقى أساسيا»، مع الالتزام بالبناء على المسار الذي بدأ الأسبوع الماضي بين مملكة الدنمارك والولايات المتحدة.

وجاء الموقف الأوروبي بعد أيام من محادثات أجراها مسؤولون دنماركيون وغرينلانديون في واشنطن بشأن مساعي ترامب لضم غرينلاند، من دون التوصل إلى اتفاق. وبالتوازي، قال دبلوماسيون أوروبيون إن اجتماع السفراء، المقرر أن يبدأ عند الساعة الخامسة مساءً بتوقيت بروكسل (١٦٠٠ بتوقيت غرينتش)، سيناقش تداعيات التعهد الأميركي بزيادة الرسوم على الحلفاء الأوروبيين إلى حين السماح بشراء الجزيرة التابعة للدنمارك. وكان ترامب قد أعلن، في منشور على منصته «تروث سوشال»، أن الرسوم ستبدأ بنسبة ١٠٪ اعتبارًا من الأول من شباط/فبراير على جميع المنتجات التي تصدرها الدول المعنية إلى الولايات المتحدة، مع إمكانية رفعها إلى ٢٥٪ في الأول من حزيران/يونيو. وشملت قائمة الدول التي هددها: الدنمارك، النروج، السويد، فرنسا، ألمانيا، المملكة المتحدة، هولندا، وفنلندا. من جانبه، قال عضو البرلمان الأوروبي الألماني مانفريد فيبر، زعيم «حزب الشعب الأوروبي» أكبر تكتل في البرلمان، إن تصريحات ترامب الأخيرة «تضع اتفاقية التجارة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة موضع تساؤل»، مضيفًا في منشور على منصة «إكس» أن حزبه يؤيد الاتفاقية، «لكن لا يمكن المصادقة عليها في هذه المرحلة» في ظل التهديدات المرتبطة بغرينلاند. ويأتي ذلك رغم التوصل، في تموز/يوليو الماضي، إلى اتفاق بين الرئيس الأميركي ورئيسة المفوضية الأوروبية يقضي بتحديد الرسوم على معظم صادرات الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة عند ١٥٪، مع استمرار مساع متبادلة لانتزاع إعفاءات لقطاعات إضافية. على الصعيدً الفرنسي، اعتبرت وزيرة الزراعة آني جينوفار أن التصعيد الجمركي «سيكلف الولايات المتحدة الكثير أيضا»، مشيرة إلى أن الخسائر ستطال المزارعين والمصنّعين الأميركيين. وأضافت أن لدى الاتحاد الأوروبي «قدرة ممكنة على الرد» من منظور تجاري، «لكن بحذر»، محذّرة من أن التصعيد قد يكون «كارثيًا» على الطرفين. وشددت على أن سيطرة الولايات المتحدة على جزيرة دنماركية تتمتع بالحكم الذاتي «أمر غير مقبول ولا يمكن تصوره». وفي موازاة اجتماع السفراء، يُنتظر أن يجري الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مشاورات مع نظرائه الأوروبيين خلال الساعات المقبلة لبحث تداعيات الأزمة، التي تُعد غير مسبوقة بين أطراف في الحلف الأطلسي.

الحكومة السورية تعيد رسم خريطة السيطرة شرقاً وشمالاً بعد انسحابات «قسد»

□ متابعة / المدى

في تطور ميداني وسياسي متسارع، أحكمت القوات الحكومية السورية سيطرتها على مدن ومنشآت استراتيجية في شمال البلاد وشرقها، عقب انسحابات متلاحقة لقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، في وقت تتكثف فيه التحركات الدبلوماسية لمحاولة احتواء التصعيد وفتح مسار تفاوضي جديد بين دمشق والأكراد.

وبعد عام على وصول السلطات الجديدة إلى دمشق، وتعثر مفاوضات طويلة مع الأكراد لدمج مؤسساتهم العسكرية والمدنية ضمن إطار الدولة السورية، بدأت القوات الحكومية هجوماً من مدينة حلب، ثاني كبرى مدن البلاد. وتمكنت من ابعاد المقاتلين الأكراد من حيين كانا تحت سيطرتهم، قبل أن تتقدم، شرقاً باتجاه مدينة الطبقة الاستراتيجية في محافظة الرقة.

ووفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، انسحبت قوات سوريا الديمقراطية فجر الأحد من كامل مناطق سيطرتها في ريف دير الزور الشرقي، ذات الغالبية العربية، والتي تضم أبرز حقول النفط في البلاد. وقال مدير المرصد، رامي عبد الرحمن، لوكالة فرانس برس إن الانسحاب شمل حقلي العمر والتنك، لتصبح تلك المناطق عملياً تحت سيطرة السلطات السورية.

ويُعد حقل العمر أكبر حقل نفطي في سوريا، وكان تحت سيطرة القوات الكردية منذ طرد تنظيم «الدولة الإسلامية» منه عام ٢٠١٧. كما شكّل لسنوات مقراً رئيسياً للتحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، الذي دعم «قسد» في معاركها ضد التنظيم المتطرف حتى دحره من آخر معاقله عام ٢٠١٩.

وفي منشور على منصة «إكس»، اعتبر وزير الطاقة محمد البشير أن ما جرى يمثل «انتفاضة أهل الجزيرة العربية»، مشيراً إلى أن عودة موارد المنطقة إلى سلطة الدولة «تعني فتح باب واسع لإعادة الإعمار وتنشيط الزراعة والطاقة والتجارة».

وجاء انسحاب القوات الكردية من ريف دير الزور بعد ساعات من انسحابها من مدينة الطبقة، وإعلان الجيش السوري سيطرته عليها وعلى سد الفرات المجاور، أكبر سدود البلاد، والذي يضم ثماني مجموعات توليد بطاقة ١١٠ ميغاواط لكل منها. وأفاد مصدر أمني ميداني في الطبقة بأن قوات الأمن والجيش باشرت عمليات تمشيط واسعة داخل أحياء المدينة، فيما انتشرت المدرعات والدبابات في محيطها، مع تسيير دوريات داخل الشوارع.

وبحسب وكالة فرانس برس، لزم معظم السكان منازلهم، وأغلقت المحال والمؤسسات التجارية أبوابها. وقال أحد سكان المدينة، أحمد الحسين، إن «الناس خائفون»، معرباً عن أمله في تحسن الأوضاع خلال الأيام المقبلة. وأضاف: «عانينا كثيراً، ونأمل أن تتغير الأمور».

في المقابل، اتهمت السلطات السورية قوات سوريا الديمقراطية بتفجير جسرين رئيسيين على نهر الفرات في مدينة الرقة، ما أدى، وفق مديرية إعلام المحافظة، إلى «انقطاع المياه عن المدينة بشكل كامل». كما اتهمت الإدارة الذاتية الكردية، في بيان، القوات الحكومية بمهاجمة مواقعها «على أكثر من جبهة»، رغم ما وصفته بمحاولات لإيجاد حلول سلمية، بينها الانسحاب من بعض المناطق.

وجاءت التطورات الميدانية بعد اجتماع عُقد، أمس الاول، في مدينة أربيل، ضم المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا توم باراك، وقائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي، ورئيس إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني. وكانت الولايات المتحدة قد دعمت «قسد» لسنوات، لكنها باتت، وفق معطيات سياسية راهنة، حليفاً رئيسياً للسلطات الجديدة في دمشق بقيادة الرئيس أحمد الشرع.

وفي هذا السياق، دعا قائد القيادة المركزية الأميركية «سنتكوم» الأدميرال براد كوبر القوات الحكومية السورية إلى وقف «أي أعمال هجومية» في المنطقة الممتدة بين حلب والطبقة. ويأتي ذلك في ظل تبادل دمشق والإدارة الذاتية الكردية الاتهامات بإفشال تطبيق اتفاق آذار/مارس، الذي كان من المفترض إنجازه نهاية عام ٢٠٢٥.

وعلى وقع التصعيد، أصدر الرئيس أحمد الشرع مرسوماً، وُصف بغير المسبوق، منح بموجبه المكون الكردي حقوقاً رئيسية، بينها الجنسية واعتبار عيد النوروز عيداً وطنياً. ورأت الإدارة الذاتية في المرسوم «خطوة أولى»، لكنها شددت على أن «الحل الجذري» يكمن في إقرار دستور ديمقراطي لا مركزي، وهو طرح ترفضه دمشق.

وفي مدينة القامشلي، خرج مئات المتظاهرين، الأحد، رافعين شعارات تؤكد تمسكهم بالحقوق السياسية، فيما قال أحد المشاركين، محيي الدين حسن (٤٨ عاما)، إن المرسوم «لا يلبي طموحات الأكراد»، مضيفاً أن المطلوب «ديمقراطية حقيقية يتمثل فيها جميع السوريين، وأن يتوقف القتل».

بالتوازي، أفادت تقارير إعلامية بأن قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي توجه إلى دمشق للقاء الرئيس أحمد الشرع، بحضور المبعوث الأميركي الخاص توم باراك، في محاولة جديدة لإحياء مسار التفاوض بعد أشهر من الجمود، وفي ظل متغيرات ميدانية تعيد رسم توازنات القوة شمالي وشرقي سوريا.

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

مجرد كلام:

شرطي العالم

عدوية الهلالي

في مجتمعنا البشري، نرى ان جميع العلاقات الانسانية هي في نهاية المطاف علاقات قوة، وحتى لو طالب المجتمع البشري باقامة العدالة فلن يكون قادراً على تحقيقها فعلياً والسبب هو وجود دول أقوى تتحكم بمصائر العالم وتثبت عملياً ان السياسة لاعلاقة لها بالاخلاق –كما يقول ميكافيللي –..حدث هذا ويحدث يومياً من خلال علاقة الولايات المتحدة بالعالم على اعتبار انها دولة كبرى تتمتع بالقوة والنفوذ الكافيين لتشكيل العالم حسب هواها ومصلحتها..انه البؤس الحقيقي الذي تعيشه المجتمعات اليوم اذ تقوم الدول الكبرى باخضاع الدول الاخرى لارادتها وتختار بالتأكيد من يخدم مصالحها وتحت ذرائع شتى..

تمارس الولايات المتحدة اليوم دور شرطي العالم فتعاقب الدول وحكوماتها بسبب امتلاك أسلحة نووية او بسبب ممارستها الارهاب او تجارة المخدرات وغيرها من الأسباب بينما تشير التقارير العالمية الى ان تجارة تهريب البشر على سبيل المثال تدر 150 مليار دولار في العام وتعتبر الولايات المتحدة من أهم الوجهات لتهريب البشر ومن اكبر مستهلكي الاتجار بالأطفال، اذ يوجد من البشر العالقين تحت نير العبودية اليوم أكثر من أي وقت في التاريخ بما فيه الزمن الذي كانت فيه العبودية قانونية وملايين هؤلاء العبيد هم من الأطفال، ولكن هل يوجد هناك من يحاسب او يعاقب الولايات المتحدة على ذلك؟

يذكرني ذلك بقصة قرأتها في كتاب فلسفي ذات يوم عن وقوع قرصان في الأسر لدى الاسكندر الاكبر، إذ يسأله الاسكندر: "مافكرتك عن غزو البحر"؟ فيجيبه القرصان بوقاحة: "نفس فكرتك عن غزو الأرض! ولكن لأنني أفعل ذلك بمركب صغير يُطلق عليّ لقب قرصان،ولأن لديك اسطولاً بحرياً يُطلق عليك لقب امبراطور»!!!

بهذه الطريقة تمارس امريكا لعبة المطالبة بالديمقراطية والعدالة وحقوق الإنسان والنظام الدولي بينما تتعامل بفظاظة وانتهازية وتفتقر في سلوكياتها الى المباديء والاخلاق لأنها لاتفهم سوى لغة القوة الغاشمة والمال..اما بقية المجتمعات ونحن منهم فكل مانتمناه هو ان نبقى بمنأى عن غضب الدولة الكبرى وبطشها ويكفينا بؤساً انها تقف دائما وراء تغيير مصائرنا وحكوماتنا واختيار بدائل تلبي مصالحها وترضيها..

إستعادة المعنى المُغيَّب للبحث العلمي

محمد الربيعي

أزمة مزدوجة في قلب المنظومة الأكاديمية

في بلد يمتلك من الإرث العلمي ما يؤهله للريادة، ومن الكفاءات البحثية ما يبعث على الفخر، لا يزال البحث والنشر العلمي في العراق يعانيان من تهميش مزدوج: داخلي يتمثل في ضعف البنية المؤسسية والثقافة البحثية، وخارجي يتمثل في محدودية الحضور في المنصات والمؤتمرات العالمية. هذه المفارقة ليست قدرا، بل نتيجة تراكمات تاريخية من الاهمال وانعدام التمويل والفساد الإداري، جعلت من إصلاح منظومة البحث والنشر ضرورة وطنية واستراتيجية، لا مجرد مطلب أكاديمي.

المهمة الغائبة وسط ضجيج النشر

من المؤسف أن يختزل النشاط البحثي إلى إنتاج أوراق تستخدم لاجل الترقية أو التصنيف، دون أن ترتبط بمشكلات المجتمع أو تسهم في التنمية. هذا التصور المشوه لا يعكس جوهر المهمة الأكاديمية، ولا طموح الباحثين الحقيقيين الذين يواصلون العمل رغم غياب الحوافز وضعف الدعم وتحديات التمويل. البحث العلمي هو فعل معرفي أصيل، والنشر هو امتداده الطبيعي، لا غايته الوحيدة.

قلة من الباحثين العراقيين يسعون إلى النشر في المجلات العالمية، لا لأجل الترقية فحسب، بل مدفوعين بوازع يتجاوز الاستحقاق الوظيفي، ونحو حل مشاكل الوطن، وإحداث الأثر، وإثراء المشهد العلمي. إلا أن واقع الحال يشير إلى أن نتاجاتهم البحثية تعد غالبا مجرد بيانات كمية في سياق المنافسة على التصنيفات، بدلا من تقديرها كطروحات فكرية تعالج القضايا الوطنية العراقية.

إعادة توجيه البحث نحو التنمية

تحويل البحث والنشر إلى سباق عددي يفرغ العملية من معناها. المطلوب هو إعادة توجيه الجهد العلمي نحو خدمة المجتمع، عبر تشجيع المشاريع التي تعالج مشكلات محلية، وتنتج معرفة قابلة للتطبيق، وتسهم في التنمية الوطنية. العراق يواجه تحديات مركبة في الطاقة والمياه والتعليم والصحة والبطالة والبيئة، وكلها تحتاج إلى أبحاث تنشر وتناقش وتترجم إلى سياسات.

يجب أن تعيد الجامعات النظر في سياسات التقييم الأكاديمي، بحيث لا تكافئ الباحث على عدد الأوراق فقط، بل على أثرها، وارتباطها بالمجتمع، وقابليتها للتطبيق. ويجب أن تربط مكافآت النشر بالنتائج، لا بالأرقام، وأن تمنح الأولوية للأبحاث التي تسهم في بناء اقتصاد المعرفة وتحسين جودة الحياة وتعزيز السيادة العلمية للعراق.

المشكلة في عدم تحقيق هذه الاهداف تكمن في غياب الديمقراطية وحرية الفكر، حيث تدار السياسات التعليمية والعلمية ضمن منظومة مغلقة لا تسمح بالنقد او المشاركة المجتمعية، وفيها تقصى الكفاءات، وتهمش العقول المستقلة، ويحاصر التفكير الحر، وكما تذكر نور عبيد في المرصد الجامعي للحقوق تُدار الجامعات العربية: "بمنطق لبيك يا زعيم، حيث تصعد الجداجد إلى المنابر، والفارغون إلى مواقع القرار. تتحول الوظيفة إلى "حصة"، والدرجة العلمية إلى "غنيمة"، والبحث العلمي إلى إعلان ولاء. يُطرد المبدع لأنه يرفض الركوع، ويُهمّش الفاعل لأنه يزعج الصمت المطيع".

هكذا تتحول الجامعة من مصنع وعي إلى ثكنة للحرس القديم، من فضاء عقل إلى مكتب خدمات سياسي، ومن بيت للبحث إلى بقرة حلّابة تُوزع مقادير حليبها على الحاشية العلّامة بضروب الفساد.

البحث والنشر كمسار مزدوج وطني وعالمي

ينبغي أن ينظر إلى البحث والنشر العلمي لا كمجرد نشاط أكاديمي معزول، بل كمسار مزدوج متكامل يحمل بعدين متلازمين: بعد وطني وبعد عالمي. فالمسار الوطني يعنى بتعزيز الهوية المعرفية والثقافية، ويسهم في معالجة التحديات المحلية، ويكرس البحث كأداة لبناء المجتمع وخدمة قضاياه التنموية والاجتماعية. إنه مسار يعيد للجامعة دورها كمحرك للتغيير ومصدر للحلول، ويرسخ العلاقة بين المعرفة والواقع.

أما المسار العالمي، فهو الذي يربط الباحث العراقي بالشبكات العلمية الدولية، ويعزز حضوره في فضاء إنتاج المعرفة العالمي، ويسهم في نقل التجارب والخبرات وتبادل الرؤى والانخراط في الحوارات الكبرى التي تشكل مستقبل العلوم والمجتمعات. هذا المسار لا يعني الذوبان في الآخر، بل المشاركة الفاعلة من موقع الندية والتميز.

كلا المسارين ليسا متعارضين، بل متكاملان ومترابطان، ويجب أن يحظيا معا بالدعم المؤسسي والتربوي والتقني. فبدون بيئة حاضنة تقدر البحث ذي القيمة المجتمعية، وتشجع في الوقت ذاته على النشر الرصين في المنصات العالمية، سنظل أسرى منطق الاستهلاك الإحصائي الذي يفرغ البحث من مضمونه، ويحوله إلى أرقام بلا أثر. المطلوب هو إعادة تعريف النجاح البحثي ليشمل الأثر المحلي والاعتراف الدولي معا، في إطار رؤية وطنية واعية ومفتوحة على العالم.

إصلاح المجلات الوطنية

تصدر الجامعات العراقية عشرات المجلات العلمية، لكن معظمها خارج التصنيفات الدولية وتعاني من ضعف التحكيم وتكرار المحتوى والتأخير في المراجعة والنشر وغياب الاستمرارية. المطلوب هو رفع معايير التحكيم واعتماد النشر المفتوح وتدريب المحررين وربط المجلات بمراكز القرار الحكومي لضمان التمويل والاستقرار. يمكن إطلاق "البرنامج الوطني لتأهيل المجلات العراقية"، بهدف تصنيف 50 مجلة خلال خمس سنوات، وتوجيه المجلات العلمية نحو التخصص الدقيق في مجالات تمثل نقاط قوة وتميز للجامعة، مع تعزيز انفتاحها على النشر المشترك مع باحثين فاعلين من خارج العراق، وذلك ضمن عدد محدود ومدروس من المجلات التي تعكس فيها الهوية البحثية للمؤسسة وتسهم في رفع مستوى التأثير العلمي والتعاون الدولي.

تمكين الباحث العراقي

يعاني الباحث العراقي من تحديات بنيوية ومعرفية تعيق قدرته على تنفيذ أبحاث رصينة ونشرها في المنصات العالمية المعتبرة. من أبرز هذه التحديات ضعف التمويل المخصص للبحث العلمي، مما يحد من إمكانية إجراء دراسات ميدانية أو تجريبية ذات جودة عالية. كما أن غياب التدريب المنهجي على مهارات البحث وأساليب الكتابة الأكاديمية وآليات النشر الدولي، يسهم في اتساع الفجوة بين الباحث العراقي ونظرائه في العالم.

يضاف إلى ذلك ارتفاع رسوم النشر في العديد من المجلات المفهرسة، والتي تطلب أجورا باهظة من الباحثين، في ظل غياب سياسات دعم واضحة من المؤسسات الأكاديمية والتي يتوجب على الجامعات تثبيط النشر فيها وبدلها يتم دعم النشر في المجلات المجانية الرصينة، التي تتيح النشر دون مقابل، وتعد خيارا مهما للباحثين في البيئات محدودة الموارد.

ولتمكين الباحث العراقي، لا يكفي تقديم حلول جزئية، بل المطلوب هو بناء منظومة دعم متكاملة تشمل تخصيص صناديق تمويل بحثي ونشري، وتوفير خدمات تحرير أكاديمي احترافية تساعد الباحث في تحسين جودة كتابته وتوافقها مع المعايير الدولية، وتنظيم ورش تدريبية مستمرة في منهجيات البحث والنشر، تستهدف مختلف مراحل المسار الأكاديمي.

كما ينبغي بناء شراكات دولية استراتيجية مع جامعات ومراكز بحثية عالمية، تتيح فرص التعاون والنشر المشترك، وتسهم في نقل المعرفة وتبادل الخبرات. ويجب أن تصمم هذه المبادرات ضمن رؤية وطنية واضحة، تدرك أن تمكين الباحث ليس ترفا، بل ضرورة لبناء مجتمع معرفي قادر على الإسهام في حل مشكلات العراق، وتعزيز حضوره في صناعة المعرفة العالمية.

تعزيز النشر باللغة العربية

في الوقت الذي يشجع فيه النشر باللغة الإنجليزية لأغراض الترقية الأكاديمية، يلاحظ تهميش متزايد للنشر باللغة العربية، حتى في التخصصات التي ترتبط مباشرة بالواقع الثقافي والاجتماعي، كالفلسفة والتربية والعلوم الإنسانية والاجتماعية والتاريخية. هذا التوجه يضعف قدرة البحث العلمي على خدمة المجتمع ويقصي جمهورا واسعا من الباحثين والطلبة عن الاستفادة من المعرفة المنتجة. من هنا، تبرز الحاجة إلى إعادة الاعتبار للنشر بالعربية من خلال تقديم حوافز أكاديمية واضحة، واحتسابه ضمن متطلبات الترقية، خاصة في التخصصات ذات الطابع المحلي. كما يتطلب الأمر دعم المجلات المحكمة التي تنشر بالعربية، وتوفير منصات رقمية مفتوحة الوصول، وتنظيم جوائز وطنية سنوية لأفضل الأبحاث المنشورة بالعربية، وتطوير أدوات تقنية متخصصة لتدقيق اللغة العلمية، تراعي الخصوصية الاصطلاحية لكل تخصص. وفي هذا السياق، يقترح تأسيس "منصة البحث والنشر العلمي العراقي" كمبادرة استراتيجية لتجميع الأبحاث المحكمة المنشورة داخل العراق، وإتاحتها مجانا للباحثين والطلبة، وربطها بالمكتبات الجامعية ومراكز التوثيق، وتخصيص قسم خاص للأبحاث المنشورة بالعربية، مدعوم بأدوات لغوية وتقنية، بما يسهم في تعزيز ثقافة القراءة والبحث، واستعادة الهوية العلمية الوطنية.

النزاهة العلمية حجر الزاوية في الاصلاح

في قلب اي اصلاح حقيقي لمنظومة البحث والنشر العلمي، تبرز النزاهة العلمية كحجر الزاوية الذي لا يمكن تجاوزه او الالتفاف عليه. فالنزاهة ليست مجرد التزام اخلاقي، بل هي شرط وجودي للثقة، ولانتاج معرفة صالحة ونافعة. في السياق العراقي، تتفاقم مظاهر الخلل الاخلاقي في البحث العلمي بشكل مقلق، حيث باتت ممارسات مثل الانتحال والاقتباس غير الموثق وشراء الاوراق الجاهزة ظواهر شبه مألوفة في بعض الاوساط الاكاديمية، لا سيما في ظل غياب الرقابة الفاعلة وتراخي المعايير وضغط الترقية والنشر الكمي. لقد تحول البحث في كثير من الحالات الى سلعة تباع وتشترى، تنتج في مكاتب تجارية او تستورد من منصات الكترونية، دون اي ارتباط حقيقي بالباحث او بالمشكلة العلمية المطروحة. هذا الانحدار لا يهدد فقط جودة الانتاج العلمي، بل يقوض ثقة المجتمع بالجامعة، ويفرغ البحث من رسالته التنموية والمعرفية.

ولمواجهة هذا التحدي البنيوي، لا بد من تبني اصلاحات جذرية تبدأ باصدار مدونة وطنية لاخلاقيات البحث والنشر، تحدد فيها المعايير الاخلاقية والسلوكية للباحثين، وتعتمد رسميا في الجامعات والمؤسسات البحثية. كما ينبغي تأسيس وحدات تحقيق مستقلة داخل الجامعات، تعنى بمتابعة الشكاوى، والتحقيق في حالات الانتحال او الغش، وتصدر توصياتها بشفافية وعدالة. ومن الضروري ايضا توفير ادوات تقنية متقدمة لكشف الانتحال، وتدريب الكوادر الاكاديمية على استخدامها، وربط تمويل المجلات والمؤتمرات العلمية بالتزامها الصارم بفحص النزاهة وتطبيق معايير التحكيم العلمي. وفي هذا الاطار، يقترح تأسيس "الهيئة العراقية للنزاهة العلمية" كجهاز وطني مستقل، يعنى بوضع السياسات، ومراقبة الالتزام، وتقديم الدعم الفني والتدريبي، بما يسهم في استعادة الثقة بالمنظومة البحثية، ويعيد الاعتبار للباحث النزيه ويحصن الجامعة من التلاعب والتزييف.

التربية على البحث والنشر

لا يمكن ان يطلب من الطالب العراقي ان ينشر بحثا علميا وهو لم يتعلم بعد كيف يكتب بطريقة اكاديمية، او كيف يحكم الاعمال العلمية، او كيف يوثق المصادر بشكل منهجي. فالنشر ليس مجرد اجراء شكلي، بل هو ثمرة لتكوين معرفي ومهاري متكامل. لذلك، يجب ادماج مهارات البحث والكتابة الاكاديمية في مناهج الدراسات العليا بشكل منهجي، وانشاء مختبرات بحثية تحاكي تجربة النشر الحقيقي، وتشجيع النشر المشترك بين مجموعات من الطلبة، وتوفير مرشدين اكاديميين متخصصين يتابعون الطلبة خطوة بخطوة. هذه الاجراءات ستسهم في بناء جيل جديد من الباحثين القادرين على الانتاج الرصين، والمتمكنين من ادوات البحث، والواعين باخلاقياته، مما يعيد الاعتبار للجامعة كمؤسسة علمية منتجة لا مجرد جهة مانحة للشهادات.

ربط البحث بالسياسات العامة

لا تزال نتائج الابحاث بعيدة عن دوائر صنع القرار، رغم الحاجة الماسة الى سياسات مبنية على الادلة. المطلوب هو الزام الوزارات بالرجوع الى الابحاث المنشورة، وانشاء قواعد بيانات تربط نتائج الابحاث بالمشكلات التنموية، وتنظيم حوارات دورية بين الباحثين وصناع القرار. وفي هذا السياق اقترح تاسيس "وحدات ترجمة البحث الى سياسة" داخل الجامعات سيكون خطوة لتحويل المعرفة الى ممارسة.

التكامل الوطني والاقليمي

تفتقر الجامعات العراقية الى منظومة وطنية موحدة للبحث والنشر العلمي، مما يؤدي الى تكرار الجهود، وتضارب المعايير، وتشتت الانتاج البحثي بين مؤسسات لا تتواصل فيما بينها بشكل فعال. ولتجاوز هذا التحدي، تبرز الحاجة الى انشاء بوابة وطنية رقمية تربط المجلات والباحثين، وتوحد معايير التحكيم والنشر، وتشجع التعاون البحثي بين الجامعات العراقية. كما ان الانفتاح على التعاون العربي والاقليمي يعد ضرورة استراتيجية، سواء عبر مشاريع بحثية مشتركة، او تبادل الخبرات، او ربط المنصات الوطنية بشبكات عربية اوسع، بما يسهم في تعزيز جودة البحث، وتكامل المعرفة، ورفع مكانة العراق العلمية في محيطه العربي.

الدبلوماسية العراقية: الانقلابات وتسييس السفارات

حسن الجنابي

(2-2)

أعاقت الصراعات الحادة على السلطة في العراق الجمهوري تطوير بيئة صالحة لعمل دبلوماسي رصين يقوم على ثوابت وطنية مستقرة في ظل استقطاب سياسي عالمي حاد. وبرغم تبني «الحياد الإيجابي» في سياق الحرب الباردة، لكن التوجه العام للجمهورية الأولى، كان واضحاً في التموضع ضد المعسكر الغربي، مثل العشرات من الدول الفتية الطامحة في التحرر من الفترة الاستعمارية والاحتلال المباشر، خاصةً في ظل احتلال فلسطين والدعم الغربي لإسرائيل.

عمقت التطورات الإقليمية والدولية الإصطفافات السياسية في الداخل وأثّرت في خيارات الدبلوماسية العراقية. شكّل حزب البعث التحدي الأخطر على ثورة 14 تموز ونظامها، وغامر في الاستيلاء على السلطة، برغم عدم وجود خلافات كبيرة في المواقف والخيارات على مستوى المواقف الدولية. فقد كانت النزعة الانقلابية للبعث أكبر من التزاماته في "جبهة الاتحاد الوطني" التي دعمت اسقاط الملكية المرتبطة عضوياً بالغرب وأقامت نظاماً جمهورياً. وقد توّج البعث سعيه بانقلاب شباط 1963، الذي سجلت خلاله انتهاكات دامية وكان سجل الإعدامات والاغتيالات بحق الشيوعيين على نحو خاص مروعاً. ثم بعد اسقاطه من السلطة في نفس العام، عاد البعث في انقلاب تموز 1968 بوجه آخر سرعان ما تلاشى أمام النزعة الفاشية للحزب الذي حكم العراق لعقود لاحقة حتى اسقاطه عام 2003!

فرض إعلان الجمهورية عام 1958 بالطبع إعادة توجيه الجهد الدبلوماسي بما يعكس التوجهات الجديدة للحكم في الابتعاد عن المحور الغربي والاقتراب من الاتحاد السوفيتي وحلف وارشو، لا سيما في مجالي التسليح والاقتصاد.

انعكست توجهات تلك المرحلة بأربعة إجراءات وهي:

– افتتاح سفارات عراقية في دول أجنبية بناءً على اعترافها بالنظام الجديد بعد 14 تموز 1958.

– تعيين سفراء من العسكريين والمدنيين الذين دعموا الثورة، أو أولئك الذين كانوا متضررين أو مفصولين من الخدمة في ظل النظام الملكي.

– التساهل في شروط التعيين في المناصب الدبلوماسية العليا، إذ اقتصرت على مضي خمسة عشر عاماً بعد الحصول على شهادة عليا، وإتقان اللغة الإنكليزية أو الفرنسية، وثم في استثناء المعينين من شرطي الامتحان والعمر.

– استخدام منصب السفير كوسيلة للتخلص من الخصوم السياسيين عبر إبعادهم عن بغداد، كما حدث في تعيين عبد السلام عارف سفيراً للعراق في ألمانيا بعد تفاقم خلافه مع الزعيم عبد الكريم قاسم، أو تعيين السياسي المعروف فائق السامرائي سفيراً في القاهرة عقب إظهاره مواقف مناوئة للحكم.

كانت تلك الممارسات بواكير اتجاه الاستخدام السياسي للسفارات لأغراض تصفية الخلافات الشخصية والحزبية، وليس تمثيل المصالح العليا للدولة، على النحو المعمول به في الدول المستقرة.

على الصعيد الداخلي شهدت الساحة اضطرابات متلاحقة، توّجت بمحاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم في 17 تشرين الأول 1959 في شارع الرشيد، وما أعقبها من أحداث دامية. كانت تلك الاضطرابات مؤشراً على تحولات عميقة في تحالفات العراق ومواقفه ومن أبرزها في ذلك السياق الموقف من الوحدة بين مصر وسوريا، ومطالبة عبد الكريم قاسم بضم الكويت، وما أثارته من استقطابات داخلية وعربية وإقليمية.

وفي ظل تلك الخلافات السياسية اتخذ الزعيم عبد الكريم قاسم خطوات أخرى في المجال الدبلوماسي. فقد أقدم على سحب خمسة وعشرين سفيراً عراقياً من الدول التي اعترفت باستقلال الكويت، وربما كان من الأفضل دبلوماسياً الإبقاء عليهم كقنوات تخدم موقف حكومته في تلك البلدان.

أنيطت حقيبة وزارة الخارجية في العهد الجمهوري الأول بالسيد عبد الجبار الجومرد حتى شباط 1959. جاء بعده الدبلوماسي والاقتصادي البارز الدكتور هاشم جواد الذي غادر العراق إثر انقلاب شباط 1963، لكنه أغتيل في بيروت عام 1972 وكان حينها موظفاً أممياً.

تبوأ منصب وزير الخارجية بعد ذاك عدد من الشخصيات المعروفة، لم ينج من مصير الاغتيال أو القتل في السجون أو الإعدام سوى قلة منهم، في انعكاس فادح لهشاشة الدولة وتغوّل العنف السياسي.

كذلك استفحل الاستخدام الفئوي والحزبي للسفارات في ظل حكم البعث ما بعد 1968، حيث "أُمّمت" درجة السفير لصالح البعثيين فقط، وألحقت العديد من السفارات وكوادرها بجهاز المخابرات، وتكثفت أنشطة التجسس والمراقبة ضد أبناء الجاليات العراقية والمعارضين السياسيين، بل وحتى ضد الدول المضيّفة نفسها، مما ترك آثاراً عميقة على صورة العراق وعلاقاته الخارجية.

وعموماً، يمكن القول إن النشاط الدبلوماسي العراقي، منذ إسقاط الملكية وحتى العهد البعثي الثاني، كان أقل فاعلية واستقراراً مما كان عليه في العهد الملكي، بسبب الانقلابات العسكرية المتلاحقة في تموز 1958، وشباط 1963، وتشرين الثاني 1963، وتموز 1968، وما أفضت إليه من اهتزازات في توجهات الدولة وخياراتها الخارجية.

وقد يكون من اللافت تسجيل عزوف حكام العراق في الفترات الجمهورية عن القيام بزيارات خارجية، وهو ما يرجح أنه كان ناجماً عن الخشية من وقوع انقلابات عسكرية أثناء وجودهم خارج البلاد.

يعكس ذلك السلوك حجم الانكماش في الأداء الدبلوماسي بفعل تغليب الهاجس الأمني الداخلي على متطلبات السياسة الخارجية. فلم يشهد العراق سوى فترات قصيرة من الاستقرار الداخلي بتوجهات خارجية ثابتة، بينما انشغل في تاريخه الجمهوري بالحروب، وبالعنف الدموي الذي وسم الحكومات المتعاقبة.

تخوم الشعر والتشكيل

جمال العتابي

عادل مردان، واحدٌ من الأصوات الشعريّة العراقية التي اشتغلت على تحرير التجربة الشعرية من قوالبها الجاهزة، والبحث عن ص يغ تعبيرية تستجيب لتحولات الواقع والذات معاً، في أعماله الشعرية مسار واضح منحاز بوعي إلى قصيدة النثر، بوصفها فضاءً أوسع للتجريب والتأمل، لغته مكثفة، مشحونة بالرمز والقلق، صور مفتوحة، ومقاطع سردية قصيرة، تقترب أحياناً من المشهد المسرحي، أو اللقطة السينمائية، بما يمنح قصيدته طابعاً بصرياً، يجعلها قابلة للحوار مع الفنون الأخرى، كما في هذا النص:

عادل مردان

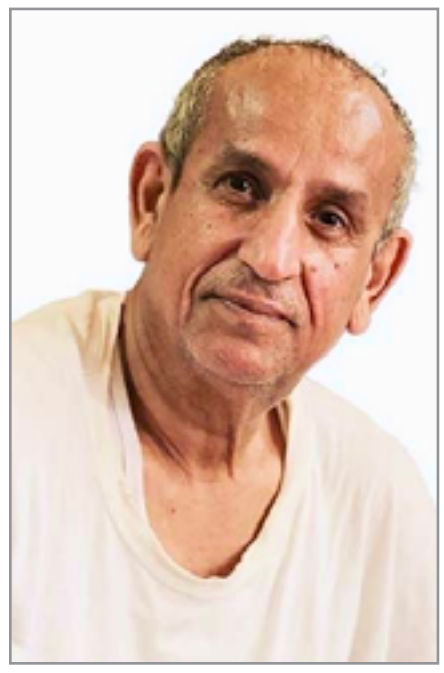
هاشم تايه

سيرك رافديني 2
القطيعُ سادرٌ بالتلاؤم
سادرٌ كي يُعَبّرَ
عن وجده المستفيض
أيّها المارّة البسطاء
حَذار
من مَتاهاتِ السّيرك
.....
صحراؤنا تمتدُّ إلى التُّخوم
هم يتسلقونَ شجرةَ الرّائي
داميةُ أغصانها على الرّملِ
حالمينَ بأمجاد
وهو المستشرَفُ
في مخيّلة هائمة
تكفيه مفازاتُ اللّيل
.....
تقوم قصيدة « سيرك رافديني 2 " على بنية رمزية كثيفة، تستثمر المفارقة بوصفها أداة تفكيك للواقع الجمعي، وتشتغل على ثنائية القطيع –الرائي بوصفها ثنائية معرفية وأخلاقية قبل أن تكون توصيفا اجتماعيًا. النص يبني مشهداً استعارياً مفتوحاً، تتحوّل فيه اللغة إلى فضاء تأويلي بنبرة تحذيرية:
«القطيعُ سادرٌ بالتلاؤم / سادرٌ كي يُعَبّرَ / عن وجده المُستفيض»
هنا «التلاؤم» ليس انسجاماً إيجابياً، بل استغراقاً في فقدان الفردانية. «الوجد المستفيض» لا يحيل إلى تجربة روحية سامية، بل إلى نشوة جمعية مفرغة من الوعي، إذ يصبح التعبير ذاته فعلاً آلياً صادرًا عن قطيع لا عن ذوات مفكرة.
يتقدّم النداء:
«أيّها المارّة البسطاء / حذار / من متاهات السّيرك»
هنا منعطف أخلاقي فـ«المارّة البسطاء»ليسوا ضحايا سرديات جاهزة، و«متاهات السيرك» تحيل إلى التاريخ المؤدلج، أو الذي يتحوّل من ذاكرة إلى فخ. التحذير هنا لا يعلم، بل يوقظ الشك، وهو من سمات الكتابة الشعرية المعاصرة التي تستبدل الوعظ بإثارة الريبة.
تتسع الرقعة الدلالية:
«صحراؤنا تمتدُّ إلى التُّخوم»
الصحراء ليست جغرافيا، بل حالة وجودية، فراغ ممتد، وانسداد أفق. الامتداد «إلى التخوم» يوحي بغياب المركز، و القحط لم يعد ظرفاً طارئاً بل مصيراً.
المفارقة الأشد كثافة تتجسد في:
«هم يتسلقونَ شجرةَ الرّائي / داميةٌ أغصانُها على الرّمل»
«شجَرة الرائي»استعارة للبصيرة، غير أن التسلق هنا فعل عنيف، انتهازي، يُفضي إلى نزف الشجرة ذاتها. المعرفة تُستنزف حين تتحول إلى وسيلة مجد، لا إلى سؤال. الدم على الرمل يوحّد الهشاشة (الرمل) مع العنف (الدم)، في صورة تفضح الثمن الذي يدفعه الرائي في مجتمعات تستهلك الرؤيا و لا تحمي أصحابها.
لا خلاص جماعيًا هنا، بل نجاة فردية مؤقتة. الرائي لا يقود القطيع و لا يواجهه، يكتفي بـ»مفازات الليل»وهي صورة دالة على العزلة، والتأمل. الليل: ليس ظلامًا بل شرطًا للرؤية خارج الضجيج.
أسلوبياً اعتمدت القصيدة على اقتصاد لغوي محسوب، وجُمل قصيرة تُراكم توتراً دلالياً، هذا الاختزال يمنح النص طاقة إيحائية عالية تتمثل في: محاكمة الواقع وإدانة القطيع، وتضع القارئ داخل المتاهة.
×××
ضمن هذا السياق لا يأتي التخطيط التشكيلي للفنان هاشم تايه بوصفه شرحاً بصرياً لقصيدة «سيرك رافديني» ولا القصيدة نصاً تابعاً للتخطيط، بل يقف الاثنان عند تخوم مشتركة، حيث تتقاطع الرؤية مع اللغة، ويتحول الإيقاع الشعري إلى خطّ، والرمز التشكيلي إلى استعارة لغوية، هنا يُعاد إنتاج المعنى في فضاء ثالث – حقل دلالي مفتوح تتجاور فيه الذاكرة مع قسوة المشهد، يكون فيه «السيرك» استعارة لعالم مختل تتنازعه الفوضى والدهشة معاً.
من هنا يأتي عمل تايه بوصفه تجسيداً مكثفاً لجوهر هذه التجربة. نحن لسنا أمام تمثال بالمعنى الأكاديمي، ولا لوحة مسطّحة، بل كيان هجين يقف عند تخوم الرسم والنحت، وعند تخوم اللعب والكابوس. الجسد مصنوع من ورق مطبوع بالنصوص، ملصق ومركّب بعناية متعمّدة تُظهر هشاشته.
دمية أو فزاعة برأس كبير وملامح مختزلة، عينان دائريتان تشبهان الأزرار، فم مفتوح في حالة دهشة أو صرخة صامتة. الأطراف مرفوعة بحركة مبالغ فيها، لا تُقرأ بوصفها حركة فرح، بل كإيماءة استغاثة أو احتجاج بلا صوت. سرعان ما ينقلب إلى توتر داخلي.
العينان الجامدتان توحيان بتحجّر النظرة من فرط ما رأت، والفم المفتوح يؤكد حالة العجز عن الكلام في عالم يفيض بالضجيج.
أما تشظي الخامة واختلاف أجزاء الجسد، فيحيل إلى تشظي الهوية واختلال التوازن الداخلي.
يجمع هذا العمل، كما تجربة هاشم تايه عموماً، بين السخرية السوداء والوجع الوجودي. لا يراهن الفنان على الإبهار التقني أو الجمال الزخرفي، بل على الصدمة الرمزية، وعلى تحويل البراءة الشكلية إلى أداة نقد. الإنسان هنا كائن مصنوع من الورق والكلام، يرفع يديه، يفتح فمه، لكنه يبقى عاجزاً عن النطق، في صورة تختصر أزمة الإنسان في زمن القلق، التفكك، وفقدان المعنى.
تمثل تجربة هاشم تايه التشكيلية أحد المسارات الخاصة في التشكيل العراقي المعاصر، إذ تنشغل على نحو عميق بتفكيك صورة الإنسان بوصفه كائناً هشّاً، مركّباً، ومأزوماً. لا يسعى الفنان إلى إنتاج جماليات مستقرة أو صيغ شكلية مكتملة، بل يعمل على مساءلة الوجود الإنساني ذاته، في زمن تآكلت فيه المعاني وتكاثفت الضغوط النفسية والاجتماعية.
ينطلق تايه من حسّ قريب من الفن الفطري والتعبيرية الساخرة، غير أنه يوظف هذه البراءة الظاهرية بوصفها قناعاً بصرياً يخفي خلفه نقداً اجتماعياً ونفسياً لاذعاً. شخوصه غالباً ما تأتي مشوّهة، دُمى–إنسانية، أو كائنات هجينة، بلا هوية فردية واضحة، كأنها نماذج عامة لإنسان معاصر فقد مركزه، وتحوّل إلى مادة للاستهلاك أو للعرض.
تعتمد تجربته على خامات بسيطة وهشّة (الورق، النصوص المطبوعة، اللصق، المواد الجاهزة)، وهي ليست اختياراً تقنياً محايداً، بل موقفاً جمالياً وفكرياً يؤكد هشاشة الكائن الإنساني نفسه. الجسد في أعماله متشظٍّ، غير متجانس، والرأس غالباً منفصل دلالياً عن الجسد، في إشارة إلى اختلال العلاقة بين الوعي والفعل، وبين الفكر والواقع.
بهذا المعنى، يتموضع هاشم تايه خارج القوالب الأكاديمية الصارمة، وفي منطقة وسطى بين الرسم، المجسّم، والبيان البصري، مؤكداً أن الفن لديه ليس تمثيلاً للواقع، بل أداة لفضحه ومساءلته.

قراءة في أدب لطفية الدليمي.. الإنسانة المكتفية بقراءاتها

نبأ سليم حميد البراك

في زمن يضيق فيه الأفق وتتقشّف الأسئلة، تبرز لطفية الدليمي بوصفها الإنسانة المكتفية بقراءاتها؛ لا اكتفاء الانسحاب، بل اكتفاء الامتلاء. امتلاءٌ بالمعرفة، وبالشكّ الخلّاق، وبفضولٍ هادئ لا يطلب الضجيج.
أنا متابعة وقارئة لأدبها، شدّني فيها صدقها قبل أي شيء، وعذوبة أسلوبها الذي لا يتكلّف، وتعدّد حقول اهتمامها دون ادّعاء أو استعراض. هي من ذلك الجيل الراسخ الذي لا تهزّه الرياح العابرة، ولا تُغريه الأضواء السريعة، ولا تغيّره البهرجة.
لطفية الدليمي اليوم في العراق ليست مجرد كاتبة أو روائية أو مترجمة–مع أنها تتقن هذه الأدوار جميعًا–بل حالة فكرية نادرة. سيدة محليّتها بامتياز؛ عراقية الجذر والذاكرة واللغة، وفي الوقت ذاته إنسانة بهوية كونية، لا ترى في الحدود سوى خرائط مؤقتة للفهم.
ما يميّز أدبها أنّه لا يكتفي بالحكاية، بل يشتغل على تفكيكها. نصوصها تتحرّك بين الفيزياء والرياضيات والعلوم والجغرافيا، لا بوصفها زينة معرفية، بل كبنية تفكير. القوانين والمعادلات والخرائط تتحوّل في كتابتها إلى أدوات لقراءة الإنسان: هشاشته، وحدته، وأسئلته الوجودية. هي منقّبة في أغوار النفس البشرية، لا بالحفر العنيف، بل بالإصغاء الطويل. شخصياتها لا تُدان ولا تُبرّأ؛ تُفهم.
تُترك لتتكشّف ببطء، كما تتكشّف القارات في خرائط قديمة. وفي هذا الكشف تكمن أخلاقيتها العميقة: احترام التعقيد الإنساني ورفض الاختزال.
ثباتها هادئ، ورسوخها نابع من معرفة عميقة ومن احترام للعقل وللزمن. علوّ مقامها لا تصنعه المنابر، ولا تصعد به الضوضاء، بل يتكوّن بصمت من كتابة نظيفة، وموقف أخلاقي، ووعي لا يطلب التصفيق.
لهذا تُقرأ... لا لأنها حاضرة، بل لأنها باقية.
ولهذا أيضًا، تبقى واحدة من أفضل ما أنجبته الثقافة العراقية المعاصرة: عقلٌ حرّ، وحسّ إنساني نادر، وأدبٌ يعرف أن المعرفة–في جوهرها–شكلٌ من أشكال الرحمة.

"عبوديتي وحريتي".. تحليل الأثار النفسية والاجتماعية للعبودية

علاء المفرجي

كتاب «عبوديتي وحريتي» تأليف فريدريك دوغلاس وترجمة باسم محمود، والصادر عن المدى، سيرة ذاتية أخرى كتبها دوغلاس ونُشرت عام 1855، بعد نجاح سيرته الأولى عام 1845. تتميز هذه السيرة بعمقها والتحليل الذي يتضمنه عن العبودية وتأثيرها المعنوي والنفسي على الأفراد والمجتمع.

الكتاب يُعد توسعة وتحليلاً أعمق لحياة دوغلاس منذ طفولته كعبد على مزارع ماريلاند، حتى هروبه ونضاله من أجل الحرية والمساواة. يستعرض المؤلف في هذا الكتاب: نشأته في العبودية وتفاصيل الحياة اليومية القاسية للعبيد، وتجربة العزلة عن العائلة وفقدان الروابط الأسرية بسبب نظام العبودية، وإدراكه لقيمة التعليم والقدرة على القراءة والكتابة كسبيل للحرية والتحرر.
ثم يتناول هروبه إلى الشمال وسعيه لحرية حقيقية حتى بعد أن أصبح "حرًا" قانونيًا، وتحوله إلى زعيم صوتي ورسولي ضد العبودية والدفاع عن الحقوق المدنية للأمريكيين السود.
المؤلف لا يروي فقط أحداث العبودية ولكنه يحلل آثارها النفسية والاجتماعية. يشير إلى كيف تجعل العبودية من الإنسان "بضعة" بلا كرامة، وكيف تؤثر على الروح قبل الجسد، ويُظهر الكاتب كيف أن العبودية تفصل الأطفال عن أمهاتهم وأسرهم، وتدمر الروابط الإنسانية الأساسية، مما يعمّق الإحساس بالوحدة وفقدان الذات. وثمة اهتمام قوي في الكتاب بأهمية التعليم، فهو لا يجعل دوغلاس فقط أكثر وعيًا بظلمه، بل يمنحه أدوات مقاومة وإدراكًا هوياتيًا وثقافيًا.
وبعد هروبه، يدرك دوغلاس أن الحرية الحقيقية لا تتحقق بمجرد إزالة الأغلال القانونية، بل من خلال الاعتراف الكامل بالحقوق الإنسانية والاجتماعية للفرد.
في هذه السيرة يتحول المؤلف من راوي إلى محلل اجتماعي: يناقش تأثير العبودية على العبيد والسادة على حد سواء، مؤكدًا أن النظام يؤثر على الإنسانية بأكملها.

الكتاب يُعد الكتاب أحد أهم الأعمال في أدب السيرة الذاتية الأمريكي وخاصة في أدب القصص الذاتية للعبيد. ويكشف نشر الوعي العالمي عن فظائع العبودية قبل الحرب الأهلية الأمريكية. بالإضافة الى أنه يشكل إسهامًا أدبيًا وفكريًا في النقاشات حول الحرية والكرامة الإنسانية وحقوق الإنسان.
من هذا الكتاب يفهم الجمهور معنى العبودية الحقيقية، حيث لم يقتصر تأثيره على القرن التاسع عشر فقط، بل ظل مصدر إلهام للعديد من الحركات الحقوقية، بما في ذلك النضال ضد التمييز العنصري والحركات النسوية لاحقًا.
كتاب عبوديتي وحلريتي ليس مجرد مذكرات شخصية، بل تحليل قوي وشامل للعبودية كظاهرة اجتماعية وسياسية، ويقدم رؤية فريدريك دوغلاس الراسخة في الكرامة الإنسانية، والتعليم والتحرر الذاتي. ككتاب، فهو يجمع بين السرد الشخصي والتحليل النقدي، ما يجعله عملاً خالدًا في الأدب التاريخي وكتابًا محورياً لفهم تاريخ الولايات المتحدة وقضايا الحرية.
وفريدريك دوغلاس (1818–1895) هو واحد من أبرز الشخصيات في التاريخ الأمريكي والعالمي في مجال النضال ضد العبودية والدفاع عن حرية الإنسان وحقوق الإنسان. وُلد عبدًا في ولاية ماريلاند الأمريكية، وقد هرب من العبودية في سن العشرين ليصبح بعد ذلك شخصية بارزة ككاتب، وخطيب، وصحفي، وزعيم حركة إلغاء العبودية، وداعم قوي لحقوق المرأة.
وُلد في مقاطعة تالبوت بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة الأمريكية كعبد وكان اسمه عند الولادة فريدريك أوغسطس واشنطن بيلي. عاش طفولة صعبة في عبودية شديدة، وانفصل عن والدته في سن صغيرة. في ظل قوانين تمنع تعليم العبيد، نجح دوغلاس في تعلم القراءة والكتابة سرًا باستخدام كتب قديمة وبتصميم قوي، مما كان له الأثر الأكبر في تشكيل فكره وكلماته التي استخدمها في النضال ضد العبودية. في عام 1838؛ هرب دوغلاس من العبودية إلى الشمال وأصبح حراً. سرعان ما برز كمتحدث بارع ومدافع قوي عن إلغاء العبودية، وسافر في أنحاء البلاد محاضرًا باسم جمعيات مناهضة العبودية. كتب ثلاث سير ذاتية مشهورة:

غناء تحت المطر

باليت
▪ ستار كاووش

الحياة في الكثير من الأحيان تشبة لعبة البولينغ، حيث عليك أن ترمي هدفاً من أجل الإطاحة بهدف آخر. ربما يحدث هذا بعفوية ودون تخطيط مسبق. وأحياناً يكون نوعاً من الحل، حتى وأن بدا غريباً بالنسبة للكثيرين. وأنا بطبعي رغم الترتيب الذي أبدو عليه، أرى أن أي تصرف فيه بعض الجنون يجعل يومي أجمل وأكثر بهجة وخصوصية.
البارحة مثلاً، خرجتُ من البيت للقيام بجولة صغيرة بعد أن توقف المطر. وما أن مضيتُ بضع خطوات حتى إنتبهتُ لحركة وضجيج جيراني الجدد في الجهة المقابلة من الشارع، فأكملتُ طريقي وأنا أتابع حركتهم داخل وخارج البيت، حيث إنشغلوا بإدخال بعض العلب الكارتونية الكبيرة وقطع الأثاث. أكملتُ طريقي بعد أثارتْ انتباهي فتاة جاءت من الجهة المعاكسة وهي تُطأطيء رأسها مستغرقة بالنظر الى تلفونها وكأنها تمشي أثناء النوم، فيما نَسيَتْ كلبها الصغير يسير خلفها ببضعة أمتار.
وفيما إبتعدت الفتاة خلفي، فكرتُ بالعودة الى البيت، لكن بقعة ماء صغيرة على الرصيف لفتت إنتباهي، نعم بقعة ماء من تلك التي يخلّفها المطر، فإقتربتُ منها وضربتُ بحذائي قليلاً على الماء حتى تناثرتْ بعض القطرات هنا هناك، ثم أكملتُ الطريق على مهل. ولم تمض بضع دقائق حتى شاهدتُ بقعة أخرى من الماء فلم أستطع منع نفسي من المشي فوقها، وأكملتُ طريقي وأنا أضرب حذائي على الرصيف من جديد.
أكملتُ طريقي ببطئ، حتى شاهدتُ جاري هينك يعبر الشارع قادماً بإتجاهي، وما أن توقفنا أمام بعضنا سألني عن الجيران الجدد، ثم تحدثنا عن سياج الحديقة الذي يفصل بيننا بعد أن إتفقنا قبل أيام على أن نشترك في تجديده. في الحقيقة كنتُ أحدثه وأنا أنظر الى بركة الماء الصغيرة التي وقفنا بمحاذاتها، أخبره بتفاصيل ونوعية خشب السياج وأنا أحرك قدمي بهدوء حتى تقترب من الماء وأربت بحذائي قليلاً وكأن الأمر عفوياً تماماً، وهو يستمع الي ثم ينظر مستغرباً الى حذائي الذي يذهب خلسة مثل سلحفاة نحو بقعة الماء، لكنه مع ذلك لم يقل شيئاً. ودعته ثم أكملت الطريق نحو مركز المدينة وهناك ظهر شريط مائي طويل على الرصيف، فأخذتُ أمشي لصقه تماماً وأنا أضع قدميَّ تباعاً واحدة على الماء والأخرى على الرصيف الجاف، وكأني أتقمص شخصية جين كيلي وهو يغني رائعته (أغنية تحت المطر). صار الشريط المائي الصغير خلفي حين إقتربتُ من محلات (سي أن دي) وهناك ظهرت جارتي مارغريت وهي تحمل علبة كبيرة مليئة ببعض النشرات الملونة التي تُستعمل في أعياد الميلاد، فأستقبلتها بإبتسامة قبل أن تتوقف وتسألني عن زوجتي وكيف سنقضي نهاية الأسبوع، ثم إتفقنا على زيارتهم كي نشاركهم القهوة مع كعك الزنجبيل الذي تصنعه في البيت.
جولة صغيرة في المدينة، عدتُ بعدها أدراجي بإتجاه البيت من خلال شوارع فرعية أخرى، حيث بدأت بقع الماء تختفي أو تصغر شيئاً فشيئاً على الأرصفة، وكلما شاهدتُ بقعة ماء متبقية مما تركه المطر أمرر حذائي عليها بتناغم متعمد. وقبل أن أصل البيت بقليل ظهر محل التاتو الذي كانوا يجهزون له واجهة جديدة ورسومات بدت سيئة على زجاج النوافذ، لذا لم أهتم بها، والأهم هو بقعة الماء الأخيرة التي كانت بالجوار، كانت ضيقة، لكنها كافية لأقترب منها ببطء وأضع حذائي عليها. بدأت بإفتعال النظر الى رسومات بعض الفراشات التي يقابلها أسد ضخم، والتي رُسمتْ بالأسود والأبيض على زجاج نافذة المحل، لكن هدفي الحقيقي هو تحريك حذائي بهدوء على بقعة الماء. انتبه الشاب الذي كان يدهن الواجهة لما أقوم به وإبتسم، فابتسمت له ايضاً وتظاهرت باللعب وعدم المبالاة. هززتُ رأسي تحية له، ثم أكملت الطريق. وعند وصولي الى البيت، نظرت الى أسفل الحذاء، وتمتمت مع نفسي (وأخيراً تخلصتُ من فضلات الكلب التي دست عليها دون قصد عند خروجي من البيت وأنا منشغل بمتابعة الجيران الجدد).

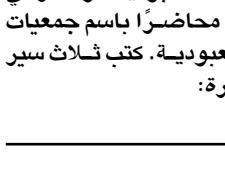

جولة صغيرة في المدينة، عدتُ بعدها أدراجي بإتجاه البيت من خلال شوارع فرعية أخرى، حيث بدأت بقع الماء تختفي أو تصغر شيئاً فشيئاً على الأرصفة، وكلما شاهدتُ بقعة ماء متبقية مما تركه المطر أمرر حذائي عليها بتناغم متعمد.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
19 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 6 - C° 15 | الموصل/ C° 4 -C° 7 | أربيل/ C° 4 - C° 7
البصرة / C° 6 - C° 17 | الرمادي/ C° 3 -C° 13 | النجف / C° 4 -C° 15

اقــرأ

غيمري "كدت أصبح إماماً"

صدر حديثا عن دار المدى كتاب غيمري "كدت أصبح إماماً" للكاتب والاعلامي المعروف جورج منصور ، والكتاب سيرة ذاتية كتبت باسلوب روائي شيسق حيث يخبرنا المؤلف ان كتاب " غيمري ليس مذكرات تقليدية عن طالب شيوعي في موسكو، بل فسيفساء سردية تنبض بالحياة، تسجل ارتباكات الشباب، هشاشة الهويات، وخيبات الايديولوجيا. من أربيل إلى غيمري، من موسكو إلى صوفيا، ينسج جورج منصور خيوط رحلته القاسية بلغة حية، صافية، يملؤها الحنين والدهشة ويكتب ما لا تكتبه الوثائق..

المطرب الموصلي عامر يونس يفتح سيرته الفنية في حوار مع «المدى»

الموصل / سيف الدين العبيدي

يُعدّ المطرب الموصلي عامر يونس من أبرز روّاد الفن الموصلي وأكبرهم سنًا في الوقت الحالي، إذ تميّز بأداء الموشحات والتنزيلات والمقام العراقي، ويُعدّ المطرب العراقي الوحيد الذي يؤدي القدود الحلبية منذ أول ظهور له قبل نحو نصف قرن.

وُلد يونس عام 1954 في منطقة الفاروق بمدينة الموصل، وهي منطقة أنجبت عددًا من الفنانين المعروفين، منهم سيد إسماعيل، وأكرم حبيب، ومنير بشير، وجميل بشير، وخالد محمد علي. وبدأ اهتمامه بالفن عام 1973، فيما كانت انطلاقته الفعلية من قاعة الخلد في بغداد عام 1978، حين قدّمه الفنان محمد حسين مرعي في مهرجان الأغنية العراقية، رفقة المطرب كاظم الساهر.

ويقول يونس في حديثه لـ«المدى» إنه واجه جمهورًا كبيرًا في أول ظهور له، وكان يشعر بالخوف، إلا أنه تفاجأ بتصفيق الحضور، بعدما قدّم مجموعة من الموشحات التي نالت إعجاب رائد المسرح العراقي حقي الشبلي. وفي عام 1979، سجّل ظهوره الثاني في بغداد على خشبة المسرح الوطني، حيث قدّم الموشحات أيضًا، ما دفع الجمهور إلى الوقوف والتصفيق. ومنذ ذلك الحين بدأت رحلته مع الفرقة الوطنية للفنون الشعبية وتلفزيون بغداد للفترة من عام 1980 ولغاية 1995، مثّل خلالها العراق في أكثر من دولة عربية وأوربية. وفي عام 2001 شارك في مهرجان الأغنية العربية الذي أُقيم في دار الأوبرا المصرية، إلى جانب أمل خضير، وطالب القرغولي، وفتح الله أحمد، وقدم خلاله موالًا يقول: «رعى الله أم الربيعين ساحت محاسنها مفتونة بخيالي.. إذا صوّر الله الأقاليم جنة غدت بردت الحدباء نقطة خالي».

وفي جانب غناء القدود الحلبية، انفرد يونس بهذا اللون، إذ يُعدّ المطرب العراقي الوحيد الذي يجيده، متأثرًا بالفنان الراحل صباح فخري، حيث كان يشاهد عبر التلفاز في المقاهي فواصل الأناشيد الدينية التي كان يقدمها صباح فخري وفرقته، ومنها فاصل «اسقي العطاش»، ليبدأ بعدها بتعلّم هذا اللون وحفظ الموشحات إلى جانب المقام العراقي.

ويروي يونس أنه رافق كاظم الساهر لسنوات، حيث كانا يتنقلان معًا بين الموصل وبغداد، وكان الساهر يزوره في محل سكنه ببغداد، ويغنيان هناك. وفي عام 1994 ساهم في تأسيس بيت المقام العراقي، إلى جانب عدد من فناني الموصل، منهم جلال الحسيني، وحسان الدليمي، ونبيل الشعار، ويونس إبراهيم، وخالد عبد فتحي، وفخري فاضل، ورأفت النجم.

وفي عام 2004 أسس فرقة ملا عثمان الموصلي، التي برزت في تقديم الموشحات والتنزيلات، إلا أنها توقفت خلال نكبة الموصل، قبل أن يعيدها إلى النشاط قبل عام بطاقات شبابية جديدة، حيث أحيا معها أمسية في معرض الكتاب الدولي الأول بجامعة الموصل. كما أحيا مؤخرًا حفلة في مهرجان الأغنية التراثية على مسرح الرشيد.

واتخذ يونس من بيت الجلبي التراثي في الموصل القديمة مقرًا لتدريبات الفرقة، مؤكدًا أن البيت سيتحول إلى مركز ثقافي مطلع عام 2026، يحتضن التشكيليين والفنانين والصحفيين، ويضم «كاليري» وكافيه، إضافة إلى أمسيات غنائية وشعرية أسبوعية، وقاعات لتعليم الموسيقى.

كما شارك يونس مع المايسترو علاء مجيد في الذكرى المئوية لملا عثمان الموصلي عام 2023، وبعدها بأشهر أقاما معًا ثلاث أمسيات غنائية ضمن مهرجان الموصل لموسيقى التراث.

جينيفر لورانس تعترف: خسرت دوراً بعد وصفي بـ "القبيحة"

كشفت الممثلة الأميركية جينيفر لورانس أنها خسرت دوراً في أحد الأفلام لصالح زميلتها مارغوت روبي بعد أن وصفها النقاد بالقبح. وقالت الممثلة البالغة من العمر 35 عاماً إنها خسرت ترشيحها لدور في فيلم «حدث ذات مرة في هوليوود" لأنها لم تُعتبر «جميلة بما فيه الكفاية»، وفق ما نقلته صحيفة «تلغراف» البريطانية. وقد تم اختيار روبي بدلاً من لورانس في الفيلم الذي صدر عام 2019 وأخرجه كوينتين تارانتينو وشارك في بطولته أيضاً ليوناردو دي كابريو وبراد بيت.

وزعمت لورانس خلال استضافتها في بودكاست «سعيد حزين مرتبك مع جوش هورويتز» أن تارانتينو أبدى اهتماماً بتجسيدها لشخصية الممثلة شارون تيت زوجة الممثل والمخرج رومان بولانسكي، الذي قُتل على يد أعضاء طائفة مانسون (طائفة دينية دموية) عام 1969.

وقالت لورانس: «حسناً، لقد فعل (تارانتينو) ذلك (رشحني)، ثم قال الجميع: إنها ليست جميلة بما يكفي لتجسيد شخصية شارون تيت" . وأضافت: " أنا متأكدة تماماً من صحة ذلك، أو ربما أنا أروي القصة بهذه الطريقة منذ زمن طويل حتى صدقتها. لا، لكنني متأكدة تماماً من حدوث ذلك. أو ربما لم يكن يفكر في أصلاً للدور، واستغل رواد الإنترنت الفرصة ليصفوني بالقبيحة" .

بعد 100 عام.. لغز اختفاء أغاثا كريستي ما زال بلا إجابة

بعد قرابة قرن من اختفائها، لا يزال الغموض يحيط بحادثة اختفاء كاتبة الروايات البوليسية الشهيرة أغاثا كريستي، التي ما زالت تثير فضول القرّاء والمؤرخين حتى اليوم. ففي 3 ديسمبر عام 1926، وبعد وقت قصير من نشر روايتها السادسة "جريمة قتل روجر أكرويد"، اختفت كريستي بشكل مفاجئ، لتصبح قضيتها واحدة من أشهر حالات الاختفاء في التاريخ الأدبي.

وفقا لصحيفة "بيبول"، كانت كريستي تبلغ من العمر 36 عامًا آنذاك، وكانت تمر بظروف شخصية قاسية؛ إذ توفيت والدتها في وقت سابق من العام نفسه، كما طلب زوجها، الكولونيل أرشيبالد "آرتشي" كريستي، الطلاق بعدما دخل في علاقة عاطفية مع امرأة أصغر سنًا تُدعى نانسي نيل. وبعد شجار بين الزوجين، قبّلت أغاثا ابنتها روزاليند، البالغة من العمر سبع سنوات، قبل نومها، ثم حزمت حقيبة صغيرة وغادرت منزلها في مقاطعة بيركشير ليلًا، من دون أن يراها أحد بعد ذلك.

وفي صباح اليوم التالي، عُثر على سيارتها مهجورة قرب محجر طباشيري في مقاطعة سَري، وكانت عجلاتها الأمامية معلّقة على حافة المحجر. كما وُجدت بعض متعلقاتها الشخصية في المكان، من بينها ملابس وزجاجة وُصفت بأنها تحتوي على مادة سامة، ما أثار مخاوف واسعة من احتمال انتحارها. وعلى إثر ذلك، أُطلقت عملية بحث ضخمة شارك فيها مئات من رجال الشرطة، وآلاف المتطوعين، وكلاب مدرّبة، وسط تغطية إعلامية عالمية مكثفة. وحتى الكاتب الشهير آرثر كونان دويل استعان بوسيط روحي للمساعدة على حل اللغز.

تعددت التكهنات حول مصيرها، فتراوحت النظريات بين الانتحار، أو تعرّضها للقتل، أو اختفائها المتعمد متنكرة بهوية أخرى. واشتبه البعض بزوجها آرتشي، إلا أنه امتلك حجة غياب وتم استبعاده لاحقًا. وبعد 11 يومًا من الغياب، ظهرت أغاثا كريستي حيّة في 15 ديسمبر داخل فندق صحي في يوركشير، على بُعد أكثر من 200 ميل من منزلها، وكانت قد سجلت دخولها باسم مستعار هو "تيريزا نيل"، وهو اللقب نفسه لعشيقة زوجها.

وأفادت كريستي وزوجها والأطباء آنذاك بأنها كانت تعاني فقدان الذاكرة، وهي حالة وصفها لاحقًا بعض كُتّاب سيرتها بأنها "شرود نفسي" ناتج عن ضغط عاطفي شديد. ورغم أنها اعترفت لاحقًا بأنها كانت في حالة نفسية سيئة للغاية، فإنها نفت محاولة الانتحار.

وقد ألهم هذا الاختفاء الغامض العديد من الأفلام والمسلسلات والروايات، ليظل واحدًا من أكثر الألغاز الواقعية ارتباطًا بـ"ملكة الجريمة" في تاريخ الأدب.

نادية العزاوي تقرأ سيرة المرأة العراقية في منتدى نازك الملائكة

□ متابعة المدى

أقام منتدى نازك الملائكة في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق، جلسة ثقافية بعنوان(أعلام عراقيون أنصفوا جهود المرأة العراقية)حاضرت فيها الناقدة القديرة د. نادية العزاوي، بحضور عدد من الأدباء والنقاد والمثقفين.

وقالت مديرة الجلسة، الشاعرة غرام الربيعي، في مفتتحها، إنّ المحاضرة غنيّة عن التعريف، وتمتلك حضوراً فكرياً واضحاً ورؤية نقدية رصينة، كما عُرفت بقدرتها على قراءة المنجز النسوي بوعيٍ وتحليلٍ منهجي.

وأكدت العزاوي في بداية حديثها، أنّ هذه الورقة تنطلق من تصوّر إيجابي وتثبت أنّ جهود المرأة العراقية مُرحَّب بها، ويُشار إليها بالتميّز وجرأتها في اقتحام المجالات المختلفة، وأنّ العناية بالمرأة العراقية لها عمق في الموروث العربي، ومنها ما كتبه الجاحظ الذي امتلأت كتبه بأحاديث النساء، والرقيب ابن المعتز الذي ألّف كتاباً في طبقات الشعراء، ولم يستطع تجاوز الشاعرات البارزات في زمنه.

واستعادت العزاوي كتابات النقّاد، مثل علي جواد الطاهر وصبيحة الشيخ داوود وكوركيس عواد ومير بصري وعبد الزهرة عمارة ونبيل العطية، التي أشارت إلى مخاضات المرأة العراقية الفاعلة والمؤثرة الشاعرة والطبيبة والمهندسة والأم والفنانة والاجتماعية والمحقّقة عبر عقود طويلة من الزمن.

وبيّنت العزاوي، أنّ المرأة العراقية أخذت مساحتها الكبيرة والواسعة في الأدب العراقي، ولم تكن يوماً في مساحة الهامش أو المنسي، بعد أن كتبت وغنّت وأبدعت وخطّطت، وتميّزت في صنوف معرفية وفكرية مختلفة.

وأشار رئيس الاتحاد الشاعر د. عارف الساعدي في مداخلته، إلى أنّ هذه الأصبوحة واحدة من الأصبوحات التي ستبقى عالقة في ذاكرة اتحاد الأدباء، مطالباً العزاوي بتطوير محاضرتها وجمعها في كتاب يتيح لمنشورات الاتحاد طباعته والترويج له في معارض الكتاب داخل العراق وخارجه، واصفاً إياها بالوثيقة المهمة.

وأشارت المداخلات في ختام الجلسة، إلى التأكيد على دور المرأة في الذاكرة الثقافية العراقية، وأن الحديث عنها ليس ثانوياً بل محورياً، والإشادة بمنتدى نازك الملائكة في تسليط الضوء على رموز أنصفت المرأة عبر التاريخ.

العمود الثامن

▪ علي حسين

لماذا تزعجهم بغداد؟

لم يبق ما يختلف عليه ابناء بلاد الرافدين سوى مدينة بغداد وتاريخها ، الباقي خلافات ونزاعات، حول الكراسي وملحقاتها ، لماذا بغداد تثير كل هذا الضجيج ؟ ، فمرة يخبروننا انها مدينة هجينة ، ومرة يستنكرون وجود تمثال لبانيها في احدى الساحات، ومرات يريدون تغيير اسماء شوارعها وساحاتها ، وقبلها سمعنا اصوات تطالب بتهجير ابو حنيفة من منطقة الاعظمية ، واخيرا خرج علينا احد خبراء ليخبرنا ان ابو جعفر المنصور لا علاقة له بمدينة اسمها بغداد ، وانها كانت موجودة قبله ، فلماذا تريدون ربطها بالخليفة العباسي ؟ اتذكر انني كنت قد كتبت تعليقاً قصيراً على صفحتي في موقع التواصل الاجتماعي " الفيسبوك " قبل مدة قلت فيه: " يفتخر الأشقاء في مصر بمؤسس القاهرة فيقولون بكل اعتزاز " قاهرة المعز " ، ويتغنون بمن بناها " اللي بنى مصر كان في الأصل حلواني " والتي جاءت لتعبر عن الروعة والجمال الذى أسس عليها القائد الفاطمي مدينة القاهرة . لكننا ياسادة في العراق علينا أن نحذر خوفاً من أن نتهم بالانتماء للبعث أو نوضع في خانة الارهابيين عندما نقول إن أبو جعفر المنصور بنى بغداد ، وسيقولون لك : وماذا فعل المنصور ؟، مجرد سور، وينسون أو يتناسون أن بغداد كانت درة العالم في ذلك الزمان " ، بالتاكيد سيرد البعض من القراء الأعزاء أن المنصور كان طاغية وقتل الكثير من العلماء .. واعلن بصراحة انني لست في وارد الدفاع عن أبو جعفر المنصور ، ولا يوجد في تاريخ العالم منذ قرون حاكما لا يحب كرسيه ومستعد لقتل اقرب المقربين منه لو فكر ولو للحظة واحدة ان يجلس على هذا الكرسي . ولكنني ياسادة ضد أن نحول التاريخ إلى سردية تثير الضغائن وتفرق العراقيين . في كل يوم نجد من يخرج علينا ليحذرنا من النظر إلى تمثال أبو جعفر المنصور لأنه متهم بسرقة أموال الكهرباء، والاتفاق مع حسين الشهرستاني على لفلفة عقود النفط، وهناك من يعتقد أن قطع رقبة أبو جعفر المنصور سيضع العراق في مصاف الدول الأكثر تقدماً ، فيفوز في سباق التنمية على اليابان ويدحر سنغافورة والإمارات، ولم تجد الدولة من حل لمجابهة هذه الدعوات الطائفية سوى أن تضع في كل مرة حراساً على التمثال، وكان بإمكانها وإمكانياتها الكبيرة أن تعتقل أصحاب الدعوات، لكنها ياسادة الديمقراطية التي يفهمها البعض على أنها إشاعة الخطاب المتطرف وتخوين الآخر، ولم تنته حكاية أبو جعفر المنصور ، حتى وجدنا من يطالب بتطهير العراق من كل الذين يتظاهرون لأنهم خطر على مستقبل العراق ، وسعى بعضهم إلى إيهام الناس بأن المشكلة ليست في أرتال الفاسدين الذين يعششون في معظم مؤسسات الدولة، وانما في الشباب الذين يحتجون على الفساد .

هل تشعر بالوحدة؟ قاعدة 5-3-1 قد تكون الحل

يعاني واحد من كل ستة أشخاص حول العالم من الشعور بالوحدة، وهو ما يرتبط بحوالي 871 ألف حالة وفاة سنوياً نتيجة لتأثيراته السلبية على الصحة، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

ومن بين أساليب التصدي للوحدة التي تحظى باهتمام متزايد، قاعدة 5-3-1، التي تستهدف مساعدة الناس على بناء علاقات اجتماعية والحفاظ عليها، بحسب شبكة «فوكس نيوز» الأميركية.

وقد طورت هذه القاعدة عالمة الاجتماع الكندية كاسلي كيلام، التي ترى أن الصحة الاجتماعية يجب أن تُعامل بنفس القدر من الاهتمام الذي تُعامل به الصحة البدنية أو النفسية.

وتشجّع قاعدة 5-3-1 على تعزيز التواصل الاجتماعي من خلال ثلاثة أهداف واضحة، كما هو مبيّن أدناه.

5 : اقضِ وقتاً كل أسبوع مع خمسة أشخاصَ أو مجموعات اجتماعية مختلفة، مثل الأصدقاء، أو أفراد العائلة، أو زملاء العمل، أو الجيران، أو المعارف.

3 : خصص ثلاث محادثات معمقة شهرياً مع أشخاص تثق بهم.

1 : احرص على تخصيص ساعة واحدة يومياً للتفاعل الاجتماعي، حتى لو توزعت هذه الساعة على فترات قصيرة.

وقالت جيس ديلر كوفلر، الاختصاصية النفسية المقيمة في نيويورك والعاملة في مركز «ويل باي ميسر» ومركز العلاج المعرفي في مانهاتن، إنّ أنظمة وقواعد مثل قاعدة 5-3-1 تُعدّ بالغة الأهمية في الوقت الراهن.

وقالت كوفلر لشبكة «فوكس نيوز»: «نحن بحاجة إلى هذا الآن أكثر من أي وقت مضى».

وأشارت إلى أن الكثيرين يُقلّلون من شأن شعورهم بالعزلة، مؤكدة أنه لا يُمكن لوسائل التواصل الحديثة، كالرسائل النصية أو وسائل التواصل الاجتماعي، أن تُغني تماماً عن التفاعل المباشر وجهاً لوجه.